





مع الشيخ

أبي جنــدل الأزدي
















لا يقوم الدين إلا بكتابٍ يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

– شيخ الإسلام ابن تيمية –

شهر ذي الحجة – العدد العاشر(١٠)

## في صفحات هذا العدد



## بسم الله ...

الحمد لله الذي خلق الخلق فأبدعه ، وسنّ الدين وشرعه ، والصلاة والسلام على خير رسله وأفضل أنبيائه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

في أواخر العام الهجري يكثر الحديث عن محاسبة النفس ، ليتجدد العهد بين العبد وربه ، إلا أنَّ من أهم المسائل التي ينبغي للمرء مسآءلة نفسه عنها هي مسألة تحقيق التوحيد ، والبراءة من المشركين والسير على منهج الخليل عليه السلام حيث قال الله تعالى:﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾

فينبغي للمرء مراجعة نفسه وسؤالها : هل تبرّأت من الطاغوت ، هل أبغضت الكافرين ، هل قامت بالكفر بالطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى .؟

وإنَّ من الجهل بالدين ، وبأوامر رب العالمين أن يعرض المسلم عن الكفر بالطاغوت ، وعن البراءة من رؤوس النفاق والمرتدين والكافرين بالله العظيم ظناً منه أنَّ هذا بابٌ من أبواب الورع ويقول إنَّ الله لن يسألني غداً : لِمَ لم تكفر بالطاغوت ولِم لم تتبرأ من فلان ..!! ، وهذا جهل بالدين وأصول الملّة يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب : " فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم وأوله وآخره أسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال ما علي منهم، أو قال ما كلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله وافترى، بل كلفه الله بهم، وفرض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه وأولاده. فالله الله، تمسكوا بأصل دينكم لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا.." [مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان: ٥٣]

# تهنئة بالعيد

بقلم / أبي هاجر عبد العزيز المقرن

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه ، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم بإحسانه ، أما بعد :

فيطيب لنا أن نهنيء الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك ونخص منها نجومها وسادتها ومنارات العزة فيها من أمراء الجهاد وقياداته ومشايخه في كل مكان وعلى رأسهم شيخنا أبو عبد الله أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري حفظهما الله ، ونسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال وأن يتقبل من الحجيج حجهم ويعطيهم سؤلهم إنه سميع مجيب .

أيها المسلمون في كل مكان : لقد حدثت حادثتان في الأيام القليلة الماضية كان لهما دلالة وفيهما ذكرى وتبصرة لمن أراد الله له الهداية ، أولهما مقتل أخينا الفاضل حمود الجوير الفراج رحمه الله على يد الفئة الخاسرة جنود الحكومة السلولية العميلة في مداهمة (حي الفيحاء بالسلي) ، وثانيهما وفاة مائتين وواحد وخمسين حاجا في جسر الجمرات بمنى ، وكان القاسم المشترك بين هاتين الحادثتين هو أنه ليس شيء على آل سلول أرخص من دماء المسلمين ففي الحادثة الأولى يقوم جهاز المباحث العامة باقتياد الأخ حمود الفراج رحمه الله إلى حيث المترل المراد تفتيشه ثم لا يتورع عن قتله تشويها لصورة الجهاد في أذهان الناس ومحاولة يائسة لحفظ ما تبقى من ماء الوجه – إن كان لوجوههم ماء – حيث منيت قواتهم بهزيمة منكرة على يد الإخوة المجاهدين الأبطال المدافعين عن أنفسهم وحرماتهم ودينهم فلم يعد بإمكانهم إلا إفتعال هذه الكذبة الشنيعة بعد أن أصبح إخفاء عدد قتلاهم أو التستر على الحادثة مستحيلا بسبب ما من الله به من الجهد الإعلامي الموجه من المجاهدين .

وفي الحادثة الثانية تتكرر المأساة التي أصبحت شبه معتادة كل موسم بموت عدد من الحجاج بسبب عوامل مختلفة منها :

المواكب الرسمية التي تضايق المسلمين في طرقاتهم وطوافهم ومبيتهم في المشاعر وتخلق أحداث الزحام، وكذلك الإهمال وسوء التخطيط والترتيب وإهدار أموال كثيرة لا يرى لها أثر في حل مشاكل الحج ونحو ذلك من الأسباب ، والرابط بين هاتين الحادثتين اللتين وقعتا في هذه الأيام الفاضلة هو الاستهانة بدماء المسلمين ، وعدم احترامها ، وتأريخ هذه الدولة مع دماء المسلمين تأريخ أسود كسواد ظلمة الليل البهيم ، ولو قارناه بموقفها من دماء الصليبيين لاتضح لكل ذي رؤية سليمة مدى عمالة هؤلاء الحكام المرتدين للغرب الصليبي ومدى الولاء الذي يملأ قلوبهم للكفار ، والخوف والجبن الذي يملأ جوانحهم : يقتل في تفجير العليا خمسة من الجنود الأمريكان فيقدم النظام الفاسد رقاب أربعة من الموحدين فداء لهم فضلا عن المئات من الشباب الذي سجنوا وعذبوا وطوردوا انتقاما لتلك الدماء النجسة ، بينما يموت في كل عام من حجاج بيت الله عدد من المسلمين وقبل أشهر قليلة مات من أبناء المسلمين المسجونين في أوضاع متردية عدد كبير بسبب الحريق الذي شب في سجن الحائر، وفي الفترة الأخيرة تكررت حوادث إطلاق النار من قبل قوات الأمن على المواطنين لمجرد الاشتباه الذي يتبين فيما بعد

أنه لم يكن إلا أوهاماً سقيمة في عقول مريضة ، ثم لا تجد من هذه الحكومة اهتماماً جدّياً بمثل هذه المسائل سوى التصريحات الفارغة ، ولا تجد محاسبة للمتسببين ، أو معاقبة للمقصرين ، وكيف يكون ذلك والأمر بأيديهم ومنتهاه الدنيوي إليهم وفضيحته آخر الأمر هي بسببهم واستهانتهم بدماء المسلمين ، وغير غائب في هذا السياق جهود هذه الحكومة الخبيثة في إعانة الكفار على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في أفغانستان والعراق وغيرهما رغم تظاهرها بخدمتهم ومساعدتهم بالمساعدات المالية والغذاء والدواء أحيانا فهي تمدهم بإحدى يديها بترز يسير من الصدقة المكيلة بمكاييل المن والأذى ثم تطعنهم من الخلف بيد أنكى وأوجع وأكثر وحشية ونجاسة ودموية .

إننا حين نذكر بهذه القضية نلفت أنظار المسلمين إلى حقيقة الواقع ، ونأمل أن يكون لدى الناس من الوعي الكافي ما يستطيعون به تمييز الغث من السمين من أخبار هذه الحكومة العميلة لا سيما ما يتعلق بجهاد المجاهدين وعملياتهم وذلك ليفوتوا الفرصة عليها في تلبيس الحق بالباطل حيث لم يبق معها إلا ورقة الإعلام كورقة أخيرة بعد أن ثبت لديها فشل أجهزتها الأمنية في وقف المد الجهادي رغم الحملات الشرسة والمستمرة على الجهاد كما تؤكده المصادر المطلعة القريبة من وزارة الداخلية ، لذا لا نستبعد أن تقوم وزارة الداخلية أو غيرها بإحداث أعمال تخريبية في البلاد تنسبها للمجاهدين بغية التشويه الإعلامي لصورة الجهاد النقية وذلك باستهداف تجمعات المسلمين أو أسواقهم ولكن يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، وقد صارت مثل هذه المحاولات التشويهية محل شك من الناس الذين يدركون تعظيمنا لحرمات المسلمين ودمائهم وغيرتنا عليها وعلى أديانهم كما يدركون سياستنا في القتال والتي تركزت على قتال الصليبيين مع أن قتال المرتدين أسهل واستهدافهم أيسر وانتشار مواقعهم أكثر وأوضح ، فالمجاهدون ما زالوا يتجنبون جنود الطاغوت قدر طاقتهم إلا دفاعاً عن أنفسهم وردعاً لمن تجرأ منهم فكيف يطمعون في دماء المسلمين من عامة الشعب الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلا ، لا شك أنّ المسلمين بحمد الله سوف يتذكرون هذه الحقائق ويستطيعون بعد ذلك أن يعرفوا حجم الجريمة التي يرتكبها الطواغيت بشناعة لتحقيق مآربهم الخسيسة ، نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن ينصرنا على من بغى علينا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

۞ ۞

**نأمل أن يكون لدى النَّاس من الوعي الكافي ما يستطيعون به تمييز الغث من السمين من أخبار هذه الحكومة العميلة لا سيما ما يتعلق بجهاد المجاهدين وعملياتهم ليفوتوا الفرصة عليها في تلبيس الحق بالباطل..**

۞ ۞

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

## الناقض الثالث :

# من لم يكفر الكافرين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم

هذا الناقض هو ثالث النواقض التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نواقض الإسلام ، وقد أجمع عليه أهل العلم في الجملة.

ومرجع هذا الضابط إلى التصديق بالنصوص ، والقبول لأحكام الله عز وجل ، فمن لم يكفر من كفرهم الله فقد ردَّ على الله حكمه ، وامتنع عن العمل به ، وكذَّب خبره وعاند أمره.

وقد ذكر أهل العلم هذه القاعدة في مسائل عدَّة :كمن لم يكفّر من يدعو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومن لم يكفّر النصيرية ، ومن لم يكفّر اليهود والنصارى ، ونحو ذلك.

ومن لم يفقه ضوابط هذا الناقض أدَّى به إلى التسلسل في التكفير ، وهذا ما وقع لجماعات من الغلاة أبرزها الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر بعد انحراف مسيرتها ، والتي هادنت الطواغيت لتتفرغ لقتال المجاهدين في سبيل الله.

ومن لم يكفِّر الكافر فقد يكون لا يعرف حاله ، كمن لم يعلم أنَّ المدعوّ تركيًا الحمد تلفَّظ بما تلفَّظ به من الكفر ، فهذا معذورٌ وليس داخلاً في القاعدة.

وأمَّا إذا كان يعرف حاله ، فيُنظر فيه بحسب الكافر الذي لم يكفِّره أو شك في كفره أو صحح مذهبه ، وهذا على أقسام :

**الأوَّل** : أن يكون كفر هذا الكافر من المعلوم بالدين بالضرورة ، ومن لم يعرفه فليس من أهل الإسلام ، كمن شك في كفر عباد الأوثان والبوذيين واليهود والنصارى على العموم ، فمن شك في كفر بعض هؤلاء الكفار فهو كافر مثلهم.

**الثاني** : أن يكون كفره ليس من المعلوم من الدين بالضرورة ، ولكن النصوص تدل عليه دلالة قطعية ، فمن شك في كفره بُيِّنت له النصوص فإن لم يقبلها كفر ، ومثال ذلك : عباد القبور الذين يدعونها وينذرون لها ويحجون إليها من المنتسبين إلى الإسلام ، فمن شك في كفرهم بُيِّنت له الأدلَّة على ذلك فإن لم يكفرهم كفر.

**الثالث** : أن يكون تكفيره محتملاً للشبهة ، كالحكام الحاكمين بغير ما أنزل الله ونحوهم ، فهؤلاء وإن كان كفرهم قطعيًا عند من حقق المسألة ، فإنَّ ورود الشبهة محتمل فلا يكفَّر من لم يكفِّرهم ، إلاَّ إن أُقيمت عليه الحجة ، وكُشفت عنه الشبهة وأزيلت ، وعرف أنَّ حكم الله فيهم هو تكفيرهم.

**الرابع** : أن يكون تكفيره مسألةً اجتهاديَّةً فيها خلاف بين المسلمين .

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذا الناقض ثلاث صور :

**الصورة الأولى** : من لم يكفِّر الكفَّار ، وهو ما تقدَّم.

**الصورة الثانية** : من شكَّ في كفرهم ، وهو عائد إلى ما تقدم ، مقيد بالضوابط نفسها ، فإنَّ من لم يكفِّر الكافرَ يكفر لتكذيبه خبر الله ورده له ، ومن شك في كفر الكافر يكفر لشكه في خبر الله وعدم قبوله له.

**والصورة الثالثة** : من صحح مذهبهم ، وهذه الصورة في الحقيقة داخلة في الناقض الرابع التالي لهذا الناقض ، وإنَّما ذكرها الإمام هنا لمشابهتها المسألة لا باعتبارها صورةً من صورها ، وسيأتي الحديث عنها بإذن الله.

**وكتبه / فرحان بن مشهور الرويلي**

# مَنْ هُم الخوارج ؟!

هذه رسالة قيمة ومهمة جداً لفضيلة الشيخ / ( أبي علي ) عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله وقد كتبها قبل وفاته بيوم واحد فقط ! ، وكان قد توفي إثر حادث مروري مؤلم في الزلفي قبيل صلاة العصر من يوم / السبت ، الموافق ١٨/ ١١/ ١٤٢٤هـ ، وقد صلي عليه فجر يوم الأحد ، وقد كان يوم جنازته يوماً مشهوداً . فرحمه الله وجزاه عن ملة إبراهيم خير الجزاء وأكثر في الأمة من أمثاله إنه جواد كريم[١].

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فليس المراد بهذه التأملات السريعة الكلام عن الخوارج من حيث النشأة وتاريخها ، وعن فرقها ، وحصر أقوالها ، فإن هذا له مراجع خاصة ، وإنما المراد الكلام عليها كنظرة تحقيق إلى مَنِ الأَوْلى بوصف الخوارج الذين صار الكثير يلبس على الناس بأن المجاهدين هم الخوارج الذين وردت النصوص بذمهم ، وكثر كلام السلف بعيبهم ؛ فنقول : لقد كلت الأسماع والأبصار من سماع وقراءة المقالات في شن الغارة الماكرة المتحاملة على أولياء الله الذين يجاهدون في سبيله إتباعا لأهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل .

لقد قامت الحملة المسعورة على وصف المجاهدين الذين أقامهم الله لرفع رؤوس أهل الإسلام في هذا الوقت الذي كاد نجم الدين أن يأفل وعراه أن تفصم بأوصاف تشوه سمعتهم – حتى لا يسمع الناس لهم – فعالمهم جاهل ، ومجاهدهم خارجي إرهابي متطرف ومتبعهم تكفيري ضال ! فالله المستعان ، وكأن كل فِرَق الإلحاد تعاني من أهل الإسلام والسنة الويلات و لم يبق إلا فرقة الخوارج فلا بد من اجتماع على محاربتهم حتى تصفى بلاد الإسلام من كل فرق الضلال فلا علمانية ولا رافضة ولا صوفية ولا دعاة الإباحية وهؤلاء كلهم ليسوا متطرفين إنما المتطرف هو المجاهد فقط ! نعَم متطرف حينما انضممتم إلى موالاة اليهود والنصارى والرافضة والصوفية تبرأ منكم وأظهر العداوة ؛ فصار في حماية من الله أن تدنسه أفكاركم المتدنسة بأوضار الإلحاد والزندقة فأين غيرتكم على من يسب ذات الإله ؟ أين غيرتكم على من يسب نصوص الكتاب والسنة ومجالس العلم بقوله ( إنها تراث نتن ) قبحه الله .

أين غيرتكم على من ينشر الشرك الأكبر ويعلمه بين المسلمين في الداخل والخارج وقد كان صدر قبل سنين من أئمة المسلمين الحكم بكفره ، والآن انتهى تاريخ التكفير وجاء مشايخ ودكاترة ومفكرون يفهمون الواقع فيجتمعون مع جنس هؤلاء الأراذل لقمع التطرف ( الجهاد ) .

أين غيرتكم على من يحملون الكتب والمنشورات في الحرمين وغيرهما بما اشتملت عليه من الشرك الأكبر وسب الصحابة ولعن الشيخين ( أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ) الجبت والطاغوت كما يدّعون ، فيقرؤونها ويدعون بها – بأصوات مرتفعة وبمكبرات الصوت – هناك وعند البقيع وعند أحُد وبعض المواضع التي يعتقدون فيها شيئاً من الخصوصية والفضل ؟!

أين غيرتكم على بلاد المسلمين التي يدندن أهلها بتحكيم الكتاب والسنة ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ومنذ سنين متطاولة لا يعرف أهلها إقامة الحدود مع ظهور الفواحش والمنكرات التي تقشعر منها الجلود وتدمى منها الأكباد من القتل

---

[١] نقلاً عن منتدى الإصلاح .

والسرقات والخمور والمخدرات واللواط والاختطاف والسحر والردة ولا كأن المجتمع إلا مجتمع ملائكة فلا نقول صحابة فقد رجَم رســـول الله ﷺ وجلَد وقَطَع وأقاد في القصاص ؟!

أين حزنكم على أناس ورجال يجب الحزن عليهم أعظم من حزن من ذبح فلذة كبدها في حجرها من المجاهدين من علماء وطلاب علم وأهل زهد وصلاح لم يشهد عليهم مسلم واحد بأنهم استهدفوا مسلماً قط ! فتراق دماؤهم ، وترمل نساؤهم ، وييتم أطفالهم ، في وقت أرغى الكثير وأزبد ، وكادت المنابر من الغيرة والغضب والحماس أن تنهد حينما قتل جنود الله إخوان القردة والخنازير في بلادهم وغيرها ، وييسر الله تدمير منشآتهم القائمة على محاربة الإسلام وأهله ومطاردتهم في شتى بقاع الأرض ؛ بالله كلمة وجواباً يسألك الله عنه يوم تلقاه من الذي يقتل أهل الإسلام ويدع أهل الأوثان ؟ أم أن اليهود والنصارى والشيوعيين والرافضة ونحوهم ليسوا عبدة أوثان؟! فهل من قتل المجاهدين حماية للطواغيت أقرب شبهاً بالخوارج ! أم المجاهدون الذين يرخصون نفوسهم دفاعاً عن حوزة المسلمين في كل مكان ؟!

متى سمعت مجاهداً أو من علماء المجاهدين يكفر بالزنا أو اللواط أو الخمور أو الربا أو القتل ونحو ذلك من الكبائر حتى تصفه بأنه خارجي ، وفي المقابل اسمع الألقاب التي يوصف بها المجاهدون ثم فكر من الذي فيه شبه الخوارج ؟! ، تأمل وفكّر فيمن امتلأت بهم السجون ؟! أليسوا شباب العقيدة والاستقامة ؟! وأين سجون أهل الردة والفسق والفواحش وترك الصلوات وأهل الفجور والمجون ؟!. فكّر حينما يُجبر العالم حتى يتراجع عن منهجه ويتكلم بنقيض ما يعرفه من الحق ؛ لماذا لم يُعهد أن أوقف علماني أو رافضي أو صوفي من نساء ورجال حتى يتراجع عن ضلالاته وكفرياته ولو باللسان مجاملة ؟! فأيـّـُنا أحق شبهاً بالخوارج والمتطرفين ؟! أين الاجتماع للنطق بكلمة الحق والإنصاف ؟! وأنتم ترون وتعلمون أن النيران التي استبيحت بها بلاد المسلمين ومزقت بها لحومهم وانتهكت بها أعراضهم كان وقودها ومددها من تحت أقدامكم ، ومع هذه الجرائم المتقدمة وما لم يُذكر أعظم وأطم ما زلتم تقولون وتسمعون من يقول : بلادنا تُحكّم الشريعة ، دستورها الكتاب والسنة ، نحن محسودون على تطبيق الشريعة في هذه البلاد ! ، الله أكبر ( كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً ) والذي نفسي بيده إن كانت هذه المقولة يقولها القائل عن صدق واقتنـــاع فأقسم بالله إنـــه لا يعرف الشريعة وهو من أحق الناس بكلمة الإمام المجدد حينما قال في كتابه النفيس " كشف الشبهات ": ( فقبح الله مَن أبو جهل أعلم منه بلا إله إلا الله ) ، يا عجباً !! أما ترون شرّ الخلق والخليقة من الرافضة صاروا يُمنحون المناصب وينضمون في سلك التعليم والتوجيه للذكور والإناث فبالله مَن يخرج من تربية رافضي كيف تكون عقيدته وفكره ولكن لا عجب فقد ورد في الحديث : ( إن بين يدي الساعة سنين خداعة ، يُخوّن فيها الأميـــن ، ويؤتمن الخائن ، ويتكلم الرويبضـــة ) قالوا : ومن الرويبضة يارسول الله ؟ قـــال : ( الرجل الفويسق يتكلم في أمر العامة ) أخرجه أحمد وغيره عن أنس ، وفي الصحيح : ( إذا وُسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة ).

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،والحمد لله القائل: ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

وصلى الله على مَن بُعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله لا يُشرك به شيئاً .

**كتبه / عبد الله بن إبراهيم السعوي – يوم / الجمعة ١٧/ ١١/ ١٤٢٤هـــ انتهى .**

# " مؤتمر الحوار الوطني "

# تفرّقٌ في الدين ، واجتماعٌ على الباطل

بقلم : ( مشعل العماري - الخبر )

شيءٌ واحد فقط هو الذي جعل أقواماً من تيارات وملل متناحرة متضادة ، تتحد وتجتمع وهي التي كانت وما تزال يلعن بعضها بعضاً في بقية أمورها ، ألف وأربعمائة سنة مضت على مؤتمرٍ مماثلٍ عُقد في مكة ، اجتمع فيه أشقياء القوم لمناقشة قضية واحدةٍ فقط وإيجاد حل جذري لها ، وهي نفس القضية التي يجتمع السفهاءُ من أجلها اليوم ، إبليس هذه المرة و كتلك السابقة تواجد بقوة بآرائه و مقترحاته و لم يكن فقط متلبساً بصورة شيخ نجدي بل تلبس وظهر بصور وأشكال متعددة من شتى بقاع الجزيرة ومختلف أصقاعها ، والعجيب أيضاً أنه في هذه المرة كان يحمل فكرًا " أمريكيًا متصهينًا " بدل الفكر الجاهلي القديم الذي كان في داخله .

نعم .. فئات متناحرة جدًا ، أناسٌ متفرقون إلى أبعد درجة لكنهم تحت ظرفٍ ما ، ولأجل مصلحةٍ ما ، اجتمعوا واتفقوا على أصل واحد ، وهو **حرب المجاهدين الموحدين الذين كفروا بالطاغوت وسفَّهُوا أحلامه** ، اجتمع الفرقاء على حربهم واتفقوا ، وإن اختلفوا في التفاصيل ، ثم دبجوا عريضة البيان وقدموها للطاغوت ، و يومها كلٌّ غنى على ليلاه ...

إنَّ فسطاط الإيمان فسطاطٌ نقيٌ جداً لا يمكن أن يضم في داخله تياراتٍ متناحرةً متضادة متلاعنة ، مختلفة في الأصول ، وإن اتفقت في بعض الفروع ، لكنّه فقط يضم أهل الإيمان النقيِّ الخالص المتفقة أصولهم على توحيد الله وحرب البغي والظلم والعدوان ، وفي المقابل فإن فسطاط " بوش " اللعين ، هو وحده فقط الذي يمكن له احتواء أصحاب الأفكار المتناحرة المتضادة ، والتيارات المتعاكسة **مادامت تتوافق في نقطة واحدة** - ولو اختلفت في كل النقاط - **وهي حرب وعداوة المجاهدين أو** كما يسمونها **حرب الإرهاب** .

> **إنَّ فسطاط الإيمان فسطاطٌ نقيٌ جداً لا يمكن أن يضم في داخله تياراتٍ متناحرةً متضادة ، مختلفة في الأصول**

لن يهمنا الإغراق في دراسة التوصيات الختامية للمؤتمر ونقدها أو نقضها ، لأنك إن علمت دوافع إقامة مثل هذه المؤتمرات وأسبابها توقعت أي شيء يصدر منها ، ونحن حقيقة .. نجد أنفسنا مضطرين للحديث عن أصنافِ وتيارات المشاركين في المؤتمر ، والذين رغم عداواتهم ، واختلافهم في الأصول واعترافهم بذلك إلا أنهم اتفقوا ضد المجاهدين ، لتعلم مقدار الخيانة التي يحملها أعضاء المؤتمر في دواخلهم ، ومقدار الخطر الذي يشكله المجاهدون على أهل الفساد في هذا الزمان أيًا كان شكل فسادهم وخبثهم و حتى لو تمسحوا بالدين وارتدوا لباس العلمِ والدعوة ﴿ **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ** ﴾ .

حينما نريد أن نصنف المشاركين في المؤتمر بشكل ليس بالتفصيلي المطول ولا بالمختصر المجمل فإنّا لن نجدَ أفضل من هذا التصنيف[1] :-

**أولاً : الإسلاميون الصحويون أو الحركيون** وهم مجموعة من المفكرين والمثقفين والدعاة الإسلاميين والذين ينتمون إلى خلفيات منهجية متنوعة من وسطيين ، وسروريين ، وإخوانيين ، يغلب عليهم ادعاء التوجه الإصلاحي وفق أمزجتهم ونظرتهم الخاصة ، وهؤلاء فيما بينهم غير مختلفين في الأصول أو متناحرين – على الأقل أثناء حضور المؤتمر – ، أما في مجملهم فهم أضداد واضحون لمعظم التصنيفات المشاركة الأخرى وتجد ذلك واضحًا في أدبياتهم و تصريحاتهم الجديدة والقديمة ، **فالعلمانيون** في نظرهم كفرة مرتدون[2] يحملون فكرًا منحلا ورغبة في تغريب وعلمنة البلد وهم أعداء حقيقيون للمظاهر الإسلامية ، و **الشيعة** كذلك روافضٌ ومشركون أنجاس ، **والمشائخ الرسميون والجامية** جامدون صامتون وسبب رئيس في تأخر وتعطل الدعوة ، بل وربما كانوا سببًا رئيسًا في زجهم عدة سنوا ت في السجون أو منعهم وإيقافهم عن إلقاء الخطب والدروس ! وهكذا تكون تصنيفات التيارات المشاركة في أنظارهم ..

وهذا الصنف هو أكثر الأصناف خسارة في المؤتمر فهم إضافة إلى خسائرهم العقدية الفادحة والتي تمثلت في وقوفهم مع شر خلق الله من علمانيين ورافضة وطغاة في وجه المجاهدين المخلصين ، لم يستطيعوا تمرير أبسط المطالب التي يريدونها ، والتي من أجلها يتأولون ويُجَرّمون أصحاب العمل الجهادي ، وهم أيضا وبرغم كل هذا لم يستطيعوا الوقوف في وجه بعض المطالب والتي هي – في نظرهم – تهدم جزءاً كبيراً من مكتسباتهم المزعومة !! مثل تغيير المناهج ، أو المطالبات المبطنة بتحرير المرأة ، وتغريب المجتمع ، والتي كانوا سابقًا يحذرون الأمة بطرقٍ وخطط العلمانيين لتحقيق أهدافهم ومآربهم في هذا المجال ، ولكنَّ الأمة بعد دوران عجلة الزمن وجدت أسمائهم في بيان المؤتمر الختامي مناديةً بتنفيذ تلك المطالب و الخطط ، ولا داعي للزعم بأنهم لم يكونوا راضين عن بعض المطالب ، فهم الذين قالوا في تصريحاتهم و عبر منصاتهم الرسمية أن المطالبات في البيان الختامي تمثل وجهة النظر المشتركة بين المؤتمرين ، وأنَّ على الدولة إيجاد آليات فعالةً لتنفيذها[3] .

والمصيبة التي جنوها بأيديهم ومحض إرادتهم ، هي استخدامهم من قبل الكفر والصليبية العالمية كأحجار في رقعة شطرنج يحركها في خدمة مصالحه الكبرى في المنطقة ،كما سنبين ذلك لاحقًا بإذن الله ، و العجيب أن هؤلاء وبرغم كل التنازلات و الطوام التي قدموها لم يزدادوا إلا احتقارًا وازدراءًا من قِبَلِ المشاركين في المؤتمر ، أو من لجانه التنظيمية على حدٍ سواء ، حيث تم استبعاد بعضهم عن اللقاء الثاني كما قد يستبعد البعض منهم من المؤتمر القادم وهم أيضا إضافة إلى سقوطهم من أعين الناس فقد خالفوا أمر الله ، لما وقفوا في صف طاغوتي حقير ضد إخوانهم المجاهدين الموحدين في وقت تزداد فيه جراح الأمة ، بسبب خيانات هؤلاء الحكام العملاء الذين كانوا وما زالوا في عمل دؤوب لإرضاء الغرب الكافر ، وقد تكشفت الخطط واتضحت المقاصد التي يريد العدو الصليبيُّ الكافر تحقيقها في البلد عن طريق تلك المؤتمرات وأمثالِ هؤلاء ، ويكفيك أن تعلم مقدار الهزيمة النفسية التي يعاني منها هؤلاء بتأملك المشهد الختامي للمؤتمر الثاني والذي وقف فيه ممثلون عن التيارات المشاركة ليلقوا كلماتهم الختامية أمام الأمير الأبكم عبد الله والتي تضمنت المطالب التي يتبناها كل فريق و تيار بمنتهى الصراحة و الوضوح ، بدءًا بالشيعة و انتهاءًا بالعلمانيين ، لكن ممثل الإسلاميين والذي يُنتَظَرُ منه – على الأقل من طلابه وأتباعه – أن يقول كلاما ذا بال في مثل هذا الموقف

[1]- ولن نخوض في ذكر الأسماء وفرزها بشكل تفصيلي لعدم اتساع المقام لذلك ، وعدم وجود فائدة كبيرة فالمهم معرفة الوضع والأجواء التي عقد فيها المؤتمر ، ومعرفة مغزاه وماذا يُراد منه .

[2] كما في أطروحاتهم وكتبهم السابقة التي قبل تعرضهم للسجن .

[3] – ذكر هذا موقع الإسلام اليوم على لسان بعض المشاركين في المؤتمر الوطني .

وهذه الظرف كال المدائح الساذجة الباردة للطواغيت بشكلٍ مقزز ومزعج وبدون داعٍ أو أي احترام لمشاعر الأتباع والمريدين حتى قال في نهاية قصيدته : ( **كلنا عبد العزيز** ) ، ونحن نعتقد أن هذا التصرف الغريب كان شكلاً من أشكال الاعتذار المبطن للطاغوت،وإعلان الندم عن بعض التصرفات الطائشة التي بدرت من بعض الصحويين ، حيثُ تردد أن هذا التيار تسبب في مشاكل داخل المؤتمر جراء الإقصاء والنبذ الذي عانى منه من تيارات مشاركة أخرى ، والتي رمته بأنه السبب الرئيسي للتطرف و الغلو .

ويظل السؤال الكبير ، **ماذا جنيتم من مكاسب يا معاشر الصحويين بعد تنازلاتكم الكبيرة والتي قدمتموها على حساب العقيدة الصحيحة ؟!** لا أعتقد أن مكاسبكم تجاوزت لقباً جديداً يضاف إلى أسمائكم على اللوحات الإعلانية والدعائية لمحاضراتكم : عضوٌ مشاركٌ في مؤتمر الحوار الوطني !!!

والله إنا حريصون عليكم وعلى عقيدتكم ، ونحن نراكم في كلِّ يومٍ في حالٍ أسوأ من ذي قبل، فمتى تعون وتعقلون وتخلعون عنكم رداء العصبية الحركية المقيت والرؤية المصلحية الساذجة ، والتي لم تكسبوا منها أيَّ شيءٍ سوى مزيد من الخسائر ، و الخسائر فقط ، خذوا العقيدة الصحيحة بقوة و أعلنوا براءتكم من الطاغوت ومن كفره وتبعيته للصليب ، فوالله لن تجدوا مكسبًا أبقى وأنقى من الصدع بالحق وبيان العقيدة الصحيحة ، وجعل أموركم كلها خاضعة لمقاييس الشرع الثابتة التي لا تتبدل.

**ونذكر هنا** أنه حتى الرافضة وهم أصحاب الفكرة العقائدية المطاطة الفضفاضة ،لم يستطيعوا إخفاء الخطر العقدي المحتمل من المشاركة في مثل هذه المؤتمرات ، وقد صرح أحدهم وهو من المشاركين في المؤتمر قائلاً : " إن قرار المشاركة في اللقاء الوطني الثاني في مكة المكرمة جاء بعد تشاورات متعددة مع (رموز الشيعة) في مختلف مناطق السعودية باعتباره أمرًا يخصُّ (العقيدة)، والفشل فيه بمثابة (كارثة عقائدية) لعموم الشيعة " !

**ثانيًا : المشائخ الرسميون ، والجامية** :وهذان الفريقان برغم الاختلافات في الأمور التفصيلية فيما يخص الخلفية الفكرية و التبعية الحركية ، إلا أننا نستطيع وضعهم في قائمة واحدة نظرًا لاتفاقهم في خطوط عريضة تهمنا عند الحديث عن مؤتمر الحوار ، حيث أن الرسميين لا يملكون مبادئًا حركية في حياتهم العملية تتجاوز تمثيل النظام الحاكم والدفاع عنه وإيجاد المبررات الشرعية للطوام التي يقوم بها ، فهم موظفون رسميون في الأجهزة الدينية الرسمية ، أما الجامية فهم يتفقون كثيرًا معهم بتأييد الأنظمة الكافرة و المرتدة ، و لكنهم يتميزون عنهم بالمجاهرة ببغض ومعاداة الإسلاميين الحركيين أو الصحويين والتبرؤ منهم وجعل ذلك مبدأً رئيسًا من مبادئهم حتى بعد التراجعات التي قام بها الصحويون ودخولهم في زمرة المطبلين والمدافعين عن الأنظمة الحاكمة ، ويُنقَل أن " المدخلي " في المؤتمر الأول اتهم الصحويين بأسماء مشائخهم – الذين كانوا متواجدين في المؤتمر – بأنهم السبب الحقيقي للتفجيرات واضطراب الأمن وأن البلد لم تعرف التفجيرات والإرهاب إلا بعد أن عرفتهم !! وكان ذلك في معرض الحديث عن الشيعة الذين وصفوا على لسانه بأنهم مشركون كفرة إلا أنهم بالرغم من ذلك لم يضروا أمن البلد منذ عرفهم على العكس من أولئك الصحويين . وهذا الصنف بكاملة لم يبرح منذ زمن من إصدار الفتاوى الرسمية ، والفردية التي تضلل بل وتكفر الكثير من التيارات المشاركة في المؤتمر ، و قد يكون التكفير أحيانًا بالتعيين كحالهم مع ( محمد علوي مالكي ) ، أو بعض رؤوس الروافض .

**و للمعلومية** فإن هذين الصنفين أو التيارين ( الصحوي والرسمي ) يُنظَرُ إليهما من بقية المشاركين على أنهما يمثلان التيار السلفي المتمسك بسلفيته ، ولا شك أنها نظرة قاصرة وساذجة وسطحية ، فالسلفية الحقيقية بريئة منهم ، ونشير هنا أن العديد من طلبة العلم والمشايخ والذين في الغالب لا يتبعون لتنظيمٍ حركيٍ معين ، ولكنهم يُمثّلون نسبة لا يُستهان بها ، وبرغم قعودهم و تأخرهم عن ركب الجهاد إلا أنهم رفضوا الدخول في المؤتمر لأسبابٍ عقدية صِرْفة .

**ثالثًا : المذاهب البدعية المنحرفة من صوفية ورافضة** ، وهؤلاء تيارات واضحة المعالم ، تسعى لأهداف طائفية معلومة ، وهي تعتبر المؤتمر فرصة سانحة لتحقيقها ، المهم أن تعلم مقدار العداوة العقدية " الآيدلوجية " بينهم وبين بقية التيارات المشاركة ، إلا أن تقاطع بعض مصالحهم مع الليبراليين ؛ جعلتهم يشكلون جبهة شبه مشتركة داخل المؤتمر وبالذات فيما يخص قضية حرية الأديان أو التعددية الطائفية و المذهبية و تعديل المناهج لتتوافق مع ما يريدون جميعًا ، هذا التيار قد يُحَصِّل مجموعة من المكاسب الوقتية أكثر من سابقَيْه كتعديل ما يضره من مناهج العقيدة ، أو الانفتاح والحرية المذهبية التي سوف تمكنه من ممارسة كفرياته بعلنية أكثر ، وتحت حماية رسمية ، لأنهم سيكونون في نظر الدولة مواطنين شرفاء .

**رابعًا : العلمانيون والليبراليون** ، وهم مجموعة من أهل التغريب ودعاة الانحلال والسفور والعصرنة ، على اختلاف في الانتماءات المذهبية ، والتوجهات الحركية ، والخلفيات الفكرية ، وكحال التيارات السابقة فإن هذا التيار في حالة صدام مستمر مع البقية ، فمثلاً الصحويون في نظرهم لا يعدون عن كونهم ظاهرةً صوتية ومجموعة من الوعاظ المتعصبين الجهلة – حتى من بدَّل منهم وحاد عن الجادة – فهم في نظرهم يريدون إعادة المجتمع إلى الوراء ، وهم أيضا وخاصة بعد التراجعات والانحرافات الأخيرة قد ينافسونهم في التقرب من الطاغوت ونيل قسم من كعكته ، والتي كانت في السابق شبهَ مخصصة للعلمانيين ، والحقيقة أن هذا التيار يتميز بانتهازيته الفعالة وقدرته على اقتناص الفرص بناءًا على الظروف والأوضاع المختلفة ، وما ذلك إلا بسبب بنيتهم الفكرية المطاطة والتي لا تنبني على عقيدة ثابتة سوى الميكافيلية[1] واتباع المصلحة ، إضافة إلى الاتفاق الفكري الكامل لهم مع من يحكم البلد وهؤلاء قد يكونون أعظم من يجني المكاسب من هذه المؤتمرات وإن ادعوا عكس ذلك ، والدليل هو التوافق التام بين ما يقدمونه في الساحة من أطروحات مع المطالب التي تضمنها البيان الختامي للمؤتمر ، والتي كأنما كتبوها بأيديهم أو التي لا تختلف عن أيادي أسيادهم الأمريكان بشيء قط .

هذه هي التركيبة العقدية للمشاركين في المؤتمر ، اختلافٌ في كل شيء إلا في حرب المجاهدين ، يمكنك الآن أيها القارئ الكريم أن تتوقع مقدار القبح الذي سينتج من هكذا مؤتمر ، خاصة إذا علمت أن " ما اتفق عليه المشاركون في جلسات الحوار الوطني وما خلصوا إليه يمثل إجماعًا من كل المشارب السياسية والفكرية التي انضوت في الحوار الوطني[2] !!" ، تخيلوا شكل هذا الرأي المجمع عليه من قبل هذه التيارات المتناقضة ، كيف سيكون منفصلاً كل الانفصال عن روح الوحي السماوي النقي ، تخيلوا شكل الرأي الذي سيجمع عليه الرافضة و العلمانيين والإسلاميين ( الإنبطاحيين ) على قضية مثل تحسين وتطوير المناهج الدينية ، أو إذابة الفروقات المذهبية ، ودعاوى التسامح بين الأديان ، أو قضية مثل قضية المرأة ، أو ظاهرة الالتزام الصحيح بالدين الإسلامي ، أخي القارئ هل تتوقع أن يُجْمِع الرافضة ، والعلمانيون ، وأهل البدع ، وجماعة الإنبطاحيين الإنهزاميين ، على ضرورة تدريس العقيدة السلفية الصحيحة في المدارس والجامعات ! أو على ضرورة تطبيق الشريعة كاملة في مختلف مرافق الحياة ! أو على ضرورة طرد المشرك النجس المحتل من أرض الجزيرة ، أو على حتمية إعلان الجهاد لتحرير بلاد المسلمين .. إن هذا أبعد من نجوم الثريا ، و والله .. يمينا لا أحنث فيها أنهم لن يجمعوا إلا على تغريب البلد ، و طمس العقيدة من قلوب الناس و إبعاد روح الشريعة عن واقع الحياة ، و حرب المجاهدين الذين يسعون لإصلاح المجتمع والعالم .

إذن أخي الكريم وكما أسلفت في البداية نحن لسنا بحاجة إلى مناقشة بيان المؤتمر الختامي وما جاء فيه و نقض توصياته أو نقدها يكفينا أن ندرك كنه منبع هذه التوصيات وكيف اتُّفِقَ عليها لنعلم مقدار القبح الذي ستكون عليه الصورة .

---

[1] وهو المبدأ الغربي ( الغاية تبرر الوسيلة ) نسبة إلى ميكافيللي .

[2] – خالد العجيمي في تصريح للإسلام اليوم وهو أحد المشاركين في المؤتمر.

**وشيء آخرٌ مهم** هو أن نعلم أننا لا نبالغ إذا قلنا أن مثل هذه المؤتمرات تعد جداول أعمالها في واشنطن ولندن ، ليكون الهدف منها الإسراع في عملية الانفتاح للغرب ، والعلمنة الكاملة للبلد ، بدل أن تظل العلمنة في الدوائر الرسمية والسياسية والصحفية ، والدليل أن المتأمل في البيان الختامي وتوصياته يجد من الجمل و المطالب التي طالما ترددت في الصحافة الغربية وعلى ألسنة المسؤولين الغربيين مثل تعديل المناهج الدينية ، ومراقبة الأنشطة الخيرية ، وقضية المرأة ، والحرية الطائفية والمذهبية ، وحوار الحضارات ، والانفتاح الاجتماعي والإعلامي ، الفرق أنها هذه المرة جاءت من أشخاص ملتحين أو من أشخاص يرتدون غترة بيضاء أو حمراء أو عمامة سوداء ، بدلاً من البنطال والكرافتة ، إنها محاولة لإقناع الأمة أن هذه المطالب ما هي إلا رغباتها تقدم بها عنها المثقفون والفضلاء ! فبعد أن كانت مطالبات التغريب تأتي بشكل فردي وغير منسق ، والتي تظهر أنها لا تمثل إلا شريحة من تقدم بها من مثقفين وسياسيين ، أصبحت بفضل هذا المؤتمر [1] مطالب الشريحة العظمى من الناس ، والتي لن يكون للطاغوت أي خوفٍ من نتائج تطبيقها ، فهل أدركتم لماذا قلنا إن الصحويين يحققون رغبات وخطط الغرب في المنطقة شعروا بذلك أو لم يشعروا ، فوجود أسمائهم سيكون سببًا لقبول تلك المطالب واستساغتها من قبل عامة وسذج الناس ، والتي لو جاءت من الغربي أو العلماني مباشرة لووجهت بالرفض من الجميع ، ولكن اسم الشيخ فلان على عريضة تطالب مثلاً بتطوير المناهج الدينية والتي تقتضي بطبيعة الحال حذف مواضيع عقدية تجرح شعور العم سام ، أوغيره من المطالب الحساسة، جعل التوصيات " جائزة شرعًا " ! ، ولا يغرنك الصراخ والعويل من قبل الرافضة والعلمانيين الذين يزعمون أن الإسلاميين مرروا ما يريدون من مطالب وفرضوا رأيهم في المؤتمر فما تلك والله إلا محاولة ماكرة لمخادعة الناس وإيهامهم أن ما في العريضة الختامية مطالبٌ إسلامية أرقت أهل العلمنة ومن وراءهم ، ويكفيك فقط أن تقرأها ثم تقرأ مقالاً من مقالات العلمانيين أو الرافضة الداعية " للإصلاح " بزعمهم لتعلم مقدار توافق العريضة مع ما يريدون ويطرحون .

> ۞ ۞
>
> **إنَّ أي رغبة في إصلاح وضع هذه الأمة تنسى أو تتناسى جراحها الغائرة ، رغبة ليس لها مكان إلا في عقول أصحابها ، فهي باطلة شرعًا وعقلاً .**
>
> ۞ ۞

**أخيرًا** .. ننبه أن مسالة الخلاف بيننا وبين هؤلاء الطواغيت خلاف في الأصول كما قال إمامنا الشيخ أسامة بن لادن فلا يمكن لنا بحال من الأحوال أن نتحاور معهم تحت أي حجة أو دعاوى مصلحية ، إلا بلغة واحدة هي لغة " القرآن " و التي تحتم علينا في مثل هذا الحال تطبيق منهج " السيف " مع الذين ارتدوا وخانوا أمة الإسلام الخيانة الكبرى .

وإن أي رغبة في إصلاح وضع هذه الأمة تنسى أو تتناسى جراحها الغائرة ، واحتلال أقدس مقدساتها من الصليبيين برضى هؤلاء الطواغيت ، ثم تأتي لترسخ مفهوم الوطنية المقيت ، أو تحاول أن توهم الأمة ان الإصلاح يبدأ من باب الطاغوت ، و أنه يمكن لأمتنا أن تنهض من جديد بغير سبيل الجهاد ، هي رغبة ليس لها مكان إلا في عقول أصحابها ، فهي باطلة شرعًا وعقلاً ، والواقع يرفض هذه ويمجها مجاً .. **(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ )** .

---

[1] – أو على الأقل كما يريدون أن يصدقوا هم أو كما يريدون منا أن نصدق .

# أرواح المسلمين في منى .. مسؤولية من ؟

بقلم :
أسامة بن عبد العزيز الخالدي

هي ذاتها نشرة الأخبار التي عرض في بدايتها صوراً للمباركين والمهنئين بمناسبة العيد و النجاح الباهر لتنظيمات الحجاج هذا العام ، مع صورٍ للشعراء وللخطباء المطبلين والراقصين لأجل الملك ، هي نفسها النشرة التي ذكر فيها خبر القتلى والجرحى الخمسمائة – إن صدقت إحصائيتهم الرسمية – ، في نفس موسم الحج والذي كانوا ينقلون الصورة المشرقة لنجاحه !!

لا تظنوا أن نبأ القتلى جاء على شكل خبرٍ عاجل وصل لتوه ، أي بعد ذكر خبر النجاحات الباهرة في تنظيم موسم الحج ، كلا.. فالحادثة وقعت نهاراً والاحتفالات أجريت بمراسمها الملكية في قصر منى ، وعلى بعد أمتارٍ فقط من مكان المجزرة ، **ولكنها كانت مساءاً** ، أي بعد الحادثة .

إذن .. أمامنا خبران متناقضان ، خبرُ النجاح الباهر – خبراً – ، وصور قتلى وجرحى بالمئات من مسلمين ضعفاء – صوراً – ، لا تذكرنا إلا بصور المجازر المؤلمة التي تُرتكب شرقًا وغربًا في حقّ إخواننا المسلمين .. لا تظنوا أنها مجرد حادثة تناقض – عادية – في أخبار وبيانات آل سلول ، والتي طالما تكررت ، كلا .. فهذا ليس تناقضاً وفق المقاييس السلولية ، فالذين ساهموا وحرضوا على حصار مسلمي العراق وقصفهم انطلاقًا من أراضيهم وقواعدهم ومطاراتهم وقتل أكثر من مليوني طفل وبالغ عراقي ، ثم اعتبار تدمير ملجأ العامرية وغيره من مآسي العراق في الحرب الخليجية الثانية ١٤١١ هـ ، انتصاراً عسكريًا لهم ، بل وجهاداً مقدسًا ضد البعث الكافر ، وإن كان هذا الجهاد بيد صليبية أو كما سموهم الأصدقاء والحلفاء الأمريكان ، فالذين فعلوا هذه الجرائم بل وأشنع من قتلِ المجاهدين الأبطال والعلماء الصادعين ، وقتل من يتعاطف أو يقدم أدنى مساعدة للمجاهدين المطاردين بكل دم بارد كما فعلوا قبل أيام قليلة فقط مع حمود الفراج ، والذين أيضاً لم تقم دولتهم إلا على بحارٍ و أنهارٍ من دماء الأولياء أو الأبرياء التي سفكت خيانة وغدراً لمجرد كونهم من قبيلة فلان أو من أسرة فلان التي يمكن أن تنافسهم على سدة الحكم ، أو من الموحدين الأتقياء الذين رفضوا جورهم وعمالتهم للغرب ، أقول الذين فعلوا هذه الأفاعيل وأكثر بدماء باردة ، لن يهمهم أن يتسببوا بشكل غير مباشر – كما يحسبون في عقولهم – في قتل وجرح المئات .

ونعيد أن الخبرين لم يكونا متناقضين في ميزانهم ، فنظرتهم ولسان حالهم يردد : " موت وجرح خمسمائة مسلم لا يمكن اعتباره أبدًا مكدراً لصفاء النجاح الكبير في تنظيم الحج ، فمائتين وخمسين ليست شيئًا أمام مليوني حاج سلموا ، وهي ليست شيئاً أمام مليوني عراقي قتلوا بسببنا من قبل، وبسبب إخواننا في الخيانة من الدول المجاورة ، لماذا نحزن لقد قدّر الله أن يصطفيهم محرمين ملبين ، هل نحسدهم على هذا الفضل ، والمنحة الربانية ؟! إنه نجاح باهر فلم يقتل إلا مائتين وخمسين فقط !! "

إني أتسائل كثيراً عن كيفية ردة فعل الإعلام السلولي وردة فعل مشايخه وكلابه لو كان القتلى خمسة وعشرين أمريكياً تسبب المجاهدون بقتلهم في إحدى المستوطنات ، بل ماذا لو قتل أمريكي واحد برصاصة مجاهد موحدٍ ، بل ماذا لو قُتل الأمريكان في وزارة دفاعٍ في واشنطن ، أو في مركز عسكري ، أو اقتصادي لهم في نيبورك ، أو فوق بارجة عسكرية في المحيط الأطلنطي وهي قادمةٌ لغزو بلاد الإسلام ، ما حجم الهجمة الإعلامية التي ستكون من علماء ومشايخ السوء لوصف المجاهدين بالخوارج ، و

اتهامهم بالكفر والمروق ، وكم من التباكي والدموع التي سوف تسكب على منابر الحرم ، ومنابر المدينة ، ترحماً على أرواح الأبرياء المسالمين المعاهدين ، الذين قتلهم الأشرار !! .

ولكن آل سلولٍ بإعلامهم ومشائخهم وسفهائهم لم يجدوا غضاضة في الاستهتار بالأمة ، و أرواح أبنائها من المساكين الملبين حين اتهموا الضعفاء بأنهم متخلفون متعجلون وسبب في الحادثة ، دون أي احترام لمشاعر ذويهم ، بل لمشاعر الأُمَّةِ المفجوعةِ كلها ، و لم يكتفوا بذلك فحسب ، ولكن تجاوزوه إلى حد الاستهتار بدين الله وثوابت عقيدتنا ، حين قال كبار سفهائهم : أنهم ما ماتوا إلا بسبب قضاء الله وقدره ، " وعلى المسلم أن يرضى بقضاء الله وقدره "، ثم قالوا : " والدولة وفقها بذلت الكثير وستبذل بحول الله كل مايريح الحجاج ... " ، إذن المسألة في وجهة نظرهم المخادعة لا تعدو عن كونها قضاءً وقدرًا ، ومن يطالب بالتحقيق أو معاقبة المتسبب ، معترضٌ على أقدار الله ، أيها العملاء السفهاء نحن نؤمن بقضاء الله وقدره ، ولكنا نؤمن بالسبب والمسبب ، إنها حادثة والحادثة لها ما يسببها إما بإهمال أو تعمد ، وكلها لا تجزئ عن محاسبة الفاعل ومعاقبته ، ولا شك بأن قضاء الله قبل ذلك كله وبعده .

نحن نتعجب من ازداوجيتهم في المعايير ، فلماذا لم يقولوا مثلاً : أن قتلى البنتاغون والأبراج ماتوا بقضاء الله وقدره ، و لماذا لم يقولوا عن القتلى الصليبيين في أرض نجد : أنهم ماتوا بقضاء الله وقدره ،لِمَ يدينون المتسببين بها ، ولا يدينون المتسببين في مجزرة منى ؟ أم أن أقدار الله عندهم لا تجري على أسياد أسيادهم الصليبيين ، ولكنها تجري على ضعفاء المسلمين حين يموتون بأخطاء ولاة أمرهم ...؟!

حتى لو كانت هذه المجزرة تحصل لأول مرة ؛ فإنها مصيبة كبيرة يجب أن يعاقب فاعلها ، فكيف بها و نحن نعلم أنه لا يكاد يخلو موسم حج من قتلى بالألوف أو بالمئات سواء في حرائق تنشب ، أو في سقوط ودهسٍ في نفس المكان وعلى نفس الجسر ، والمتهم بالطبع ، هم الحجاج المساكين ، حسنا يا آل سلول: الحجاج يتغيرون كل عام ، و أنتم ثابتون ، والنتيجة ثابتة فكل عام خسائر فادحة ، فهل يكون المتغير المتبدل باستمرار هو السبب الدائم في مأساة دائمة ، و الثابت الباقي في المعادلة هو البريء و المستبعد عن أي اتهام ، هل يكون ملايين الحجاج الصادقين في أداء عبادتهم والذين يتغيرون كل عام ، متسببون في الحوادث نفسها ، وأنتم بريئون من ذلك كله ، رغم بقاء هيئاتكم وأفرادكم في اللجان التنظيمية .

إن المسلمين الذين أدوا فريضة الحج ، شاهدوا – كما شاهدنا – و رأوا – كما رأينا – المواكب التي تزاحم المسلمين لتدخل بحافلاتها الفخمة ومواكبها الملكية في منطقة الجمرات المزدحمة ، وكيف يفرغ لها المكان ، ويصلح لها المسار ، قبل قدومها حتى يتمكن " طوال وطويلات العمر " من رمي الحصى من نافذة السيارة ، و المسلمون أيضًا رأوا سوء الإدارة والتنفيذ لخطط الحج التي يديرها في كل عام " ضابط " يريد أن يجدد الخطة ويبدع فيها عن خطة الضابط الذي سبقه ، فإذا كان الحج يدار و ينظم بمثل هذه العقليات من الأمراء والعسكريين أصحاب النفسيات المهترئة ، والطاقات العقلية الضعيفة ، والتي لم يعد لها هم إلا حماية الأمريكان وتأمين المداخل والمخارج لإسكاناتهم ، ووضع الخطط لطريقة سيرهم من وإلى قواعدهم العسكرية ، وإذا كان المهندسون مشغلون ببناء الموانع العسكرية لمجمعات الأمريكان ، وتصميم بيوت الأمراء ، فماذا يا ترى نرجوا من هؤلاء !!

إنَّ مثل هذه الأحداث و إن كانت مؤذية ومؤلمة أحياناً إلا أنها تكشف لنا عن حقائق تردي نظام آل سلول ، وتفككه من داخله وقرب انهياره بإذن الله ، بل وتكون سببا في زيادة تلك التصدعات وفضحهم على رؤوس الأشهاد بإذن الله ، وإراحة الأمة منهم ومن خطرهم ، فالذي يتأمل مثلاً في الأمر بتشكيل هيئة لتطوير المشاعر في مكة والمدينة ، والذي جاء بعد ساعاتٍ فقط من حادثة الجمرات ليتعجب أشد العجب ، فنحن نعلم وجود وزارة للحج ولجنة عليا للحج ، فما الفائدة من هذه الهيئة ؟ هل هي محاولة

منهم للاستهلاك الإعلامي ؟ أم أنها إعلان غباء منهم إذ كيف لم يتفطنوا لمثل هذا النوع من الهيئات من عشـــرات الســـنين ؟ إن المسألة أعمق من ذلك وأبعد ، فالذي أوعز بإنشائها هو عبد الله بن عبد العزيز حيث وجدها فرصة سانحة لسحب الصلاحيات من أخيه نائف والذي يرأس حاليًا اللجنة العليا للحج ، وتم توكيل أمر المهمة على حلفاء عبد الله والجناح المؤيد له ( عبد المجيد والبقية ...) ، ويبدوا أن دماء المسلمين المهرقة أضحت فرصة سانحة لأبناء عبد العزيز – قد لا تتكرر – إلا في موسم حج قادم ، للانتقام من بعضهم البعض.

إن على الأمة أن تسعى لمعاقبة المتسبب في مثل هذه المجازر ، والعمل على منع تكرارها ، في المشاعر وفي غير المشـــاعر ، فـــدماء المسلمين واحدة وأرواحهم ليست رخيصة حتى يتلاعب بها الطغاة ، وهذا لا يتحقق إلا بوقفة حازمة وجادة من أبنائها المخلصين ، وإعلان الرغبة في التغيير والتمرد على البغي والعدوان ، التغيير الجدي لواقع مؤسف بوسائل التغيير الشرعية : **الجهاد والإعـــداد** ، وتربية النفس على الصدع بالحق والوقوف في وجه الظلم الطغيان ، ومقارعة الباطل بالسيف واللسان ، فليست القضـــية حادثـــة واحدة أو مأساة واحدة ولكنها مآس تمتد من الصين إلى طنجة ، مروراً بمنى و الخليل ، وتتكرر بشكل شبه يومي ، بسبب هـــؤلاء وخياناتهم . ( ولزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم ) ، فالله المستعان .

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع : مداهمة حي السلي
التأريخ : ١٤٢٤/١٢/٧هـ

# التقرير الإخباري الخامس حول مداهمة حي السلي

﴿ وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

في ظهر اليوم الخميس ٧ / ١٢ / ١٤٢٤هـ أقدمت مجموعة من أفراد المباحث العامة على مداهمة مجموعة من المجاهدين في منزل الأخ خالد الجوير الفراج ، بحي السلي في شرق مدينة الرياض ، وذلك في تمام الساعة الثانية والنصف وحينما شعر المجاهدون بدخول أفراد المباحث العامة البيت ، أخذ المجاهدون مواقعهم الدفاعية في المنزل وحصل اشتباك سريع بين المباحث والمجاهدين أدى ذلك إلى مقتل ستة من أفراد المباحث وهروب اثنين منهم ، إلى جانب إصابة اثنين من المجاهدين إصابات خفيفة ، وإصابة والد الأخ خالد إصابة بليغة وتمكن المجاهدون بعد ذلك من مغادرة المكان .

وقد علم المجاهدون بعد ذلك أن الأخ خالد الجوير الفراج كان قد تم أسره هو وزوجته وولده الصغير من قبل المباحث العامة في أول ظهر اليوم الخميس ، في انتهاك صارخ من قبل جهاز المباحث العامة لحرمة الأشهر الحرم وترويع الآمنين من المسلمين واعتقال الأبرياء .

وإنَّ المجاهدين بهذه المناسبة يعلنون إصرارهم على المضي في الطريق وإخراج المشركين من جزيرة العرب رغم كل المصاعب التي تواجههم ، ويعدون بالإنتقام من كل من يحارب الدين وأهله ، أو يقف صفاً دفاعياً للقوات الصليبية ، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

**تنظيم القاعدة في جزيرة العرب**



## تعليقات على الحدث :

- استشهد حمود الفراج بعد إصابته بساعات معدودة وقد تم احتجاز والدة وزوجة الأخ خالد الفراج ثم أُفرج عنهم بعد مدّة ، حيث لم يكتفوا بفجيعتهم بوالدهم حمود الفراج رحمه الله بل زادوا على ذلك بحجز النساء .
- لم يقع أحد من المجاهدين في الأسر ماعدا أخانا خالداً فك الله أسره ، أما ما ذكرته الداخلية من القبض على سبعة أشخاص فليس له أساسٌ من الصحة ، وهذا يبين مدى التخبط والإفلاس التي تعاني منه أجهزة المباحث ، حيث لم يصرحوا بالقتلى إلا بعد أن شاع الخبر وكُشف أمرهم ، وسربوا شائعة وجود قتلى في صفوف المجاهدين

، ونسبوا مقتل ( حمود الفراج ) رحمه الله إلى المجاهدين هرباً من دمه المحرّم الذي لم يراعوا له حرمة ، وقد اضطروا إلى بيان العدد الحقيقي للقتلى في صفوف جنودهم محاولة منهم في تعمية مقتل حمود الفراج على أيديهم .

- يتقدم المجاهدون لأهالي أسرة الفراج ، سائلين الله أن يتقبله في عداد الشهداء في سبيله وأن يخلف على أهله بخير وأن يجبرهم في مصيبتهم ، وأن يستر عوراتهم ، ويؤمن روعاتهم ، ويجعل ما أصابهم رفعة لهم في الدنيا والآخرة ، وأن يقرّ أعينهم بنصر الإسلام وفكاك أسر ابنهم .
- ونؤكد أن دمه ودماء المجاهدين التي أريقت على جزيرة العرب من أجل إرضاء الصليبيين والدفاع عنهم ، لن تضيع سدى ، بل ستبقى نوراً وضياء ، ووقوداً لمواصلة الجهاد والثأر للمسلمين .



## إضاءة على طريق الجهاد

أيُّها الشباب:

**تلفتوا حولكم ، وأمعنوا النظر في حال أمتكم ، وشعوبكم ، ومجتمعاتكم ، هل تروننا إلا مستذلين لغيرنا ؟ محكومين بغير شريعة ربنا ؟ منساقين وراء شهواتنا ؟ ديست أراضينا ، وانتهكت أعراضنا، وسلبت أموالنا ، وعطلت شريعة ديننا في ديارنا ..**

**هل ترون أحداً قد سلم من مناورات الغصب ، ودسائس الاستعمار ، ومؤامرات الخيانة في جميع أوضاعنا ؟ فماذا بقي لنا ؟ وأي كرامة نخادع بها عقولنا ؟ وأي عزة نمني بها أنفسنا ؟ وأي سلام نبتغيه من عـــدونا ؟ وأي مصلحة نرتجي تحصيلها ؟! ثم لماذا الخوف ؟ ومم الخوف ؟ وعلام الخوف ؟ وإلى متى الخوف ؟ فهـــل يضر الشاة سلخها بعد ذبحها ؟!**

( إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين )

( الشيخ : سليمان بوغيث - سلسلة تحت ظلال الرماح )

# رسالة من :

## مصطفى بن إبراهيم المباركي أحد المطلوبين الـ( 26 ) إلى عموم المسلمين

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على الضحوك القتال محمد ﷺ أما بعد :

فالحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وفضّلنا على كثير من خلقه ، والحمد لله على أن اختارنا للجهاد ورفع راية الدين ، والسير على منهاج النبي ﷺ في معاملة الكافرين ، فإنني عندما علمت بأن حكومة آل سلول المرتدة قد نشرت اسمي وصورتي ضمن حرّاس العقيدة الأبطال الأشاوس تحققت في قرارة نفسي أن دين الإسلام لا يقوم إلا على الأشلاء والدماء والتضحية ، وتذكرت ما حصل لمن هو خير منّا محمد ﷺ وما حصل لمن صدع بالحق ، وهذا من التدافع الذي يحصل بين الحق والباطل منذ إرسال الرسل عليهم السلام وقصصهم على ذلك خير دليل .

ولكن يراودني سؤال في قرارة نفسي وهو : هل إقامة الجهاد في سبيل الله تعالى وامتثال أوامره عز وجل وأمر رسوله ﷺ إرهاب كما يزعم النصارى والمرتدون ؟

وأقول لهم : إذاً ما هو مقياس الإرهاب الذي تزعمون ؟

فإن كان الرد كما تزعم أمريكا لعنة الله عليهم ، فنقول : ما هو اسم الذي تقوم به إسرائيل في فلسطين وما يقوم به الأمريكان في أفغانستان والعراق وما يقوم به الروس في الشيشان وغيرها كثير من بلاد المسلمين ؟ .

أمّا نحن فإرهابنا مُستمدٌ من كتاب الله الذي أمرنا بالأخذ بما فيه وهذا الوصف من الله عز وجل قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ ، وقال أيضاً سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾ هذا وصف الله لعباده المؤمنين وكما قال ﷺ : ( نصرت بالرعب ) .

واعلموا أن نشر اسمي وأسماء هؤلاء الأبطال هو من أجلِ إرضاء أمريكا ، حيث أن هذه الحكومة المرتدة لم تألُ جهداً في إرضاء أمريكا من أجل وأد الجهاد فالحكم ما حكمت به أمريكا والقول ما قالته أمريكا .

لكن الحمد لله فإنّ وزارة الداخلية السلولية في كل حين تثبت غباءها وتقع في سوء تخطيطها في القضاء على المجاهدين !!

أتعلمون لماذا ؟

لأن الله ﷻ قال : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ وقال عز من قائل : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

وقد قال ﷺ : ( لا تزال عصابة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ) .

هذا أمر الله لنا في إقامة شريعة الجهاد.

وإن كل ذنبي الذي أطارد من أجله وتوضع المبالغ المالية الضخمة على من يدلي بمعلوماتٍ تدل علي هو إقامة الجهاد الذي حاول أن يمحوه الطواغيت من أنفس شباب الإسلام لكن هيهات فقد انتفض أبناء الحرمين ، وسرى حب الجهاد في أرواحهم وأضاء له القلب فأنّى لإخوان القردة والخنازير ومن معهم من الطواغيت أن يطفئوا هذا النور .

العالم الإسلامي في دم ونار وظلم من رأس الكفر أمريكا والطواغيت الحكام يدعمون ذلك بكل جهدهم في فلسطين وأفغانستان والشيشان وأندونيسيا والعراق وكشمير والفلبين وغيرها كثير إلى أن امتد الظلم إلى جزيرة رسول الله ﷺ والأمة دون حراك ولا مجيب إلا من رحم الله .

وإخواننا الأسرى في أيدي العلوج الأمريكان ..

أين نصرة المظلوم أين أحاديث فك الأسير ؟ حسبنا الله ونعم الوكيل .

وأود أن أرسل هذه الرسائل إلى :

١ـ المستضعفين والأسرى من المسلمين : أبشروا فقد تحركت جحافل النور لدفع الظلم وإعادة الحق ورفع راية الدين فالدم الدم والهدم الهدم فإما النصر أو نذوق ما ذاقه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

٢ـ الطامعين في الجائزة والوسام الطاغوتي الكفري في محاربة الله ورسوله ﷺ والمجاهدين في سبيل الله أقول لك : تذكروا قول الله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فإن أبيتم إلا الخيانة فوالله الذي لا إله غيره ليس عندنا لكم إلا القتل وقد أعذر من أنذر .

٣ـ شباب الجزيرة العربية : أيها الشباب إلى متى هذا الذل والهوان والاستعباد ؟ يقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾ فأنت مكرم من الله أترضى الاستعباد بعد ذلك ؟

يا شباب الصحوة والله لم يكن هذا منهاج أبي القاسم عليه أفضل الصلاة والسلام في الدعوة وإنكار المنكر وقول الحق أين أنتم من حديث : ( من رأى منكم منكراً ..)

أين قصص الابتلاء والصبر على الأذى في سبيل الله ؟.

أما تقرأون قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۞ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

وليس أحد بينه وبين الله نسب فعم رسول الله ﷺ في النار وهو مَنْ ؟

نصر هذا الدين وهو على غير ملة الإسلام .

فانفروا واقلبوا ظهر المجن لمن ارتد عن دين الله وأظهر الشرك وأيد أهله وأفسد في الأرض فالسعيد من خدم هذا الدين وأرضى رب العالمين .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ..

إن ما قامت به الدولة المرتدة ليدل على علامات النصر وتخبط العدو حيث أنه ظهر عجزه في القدرة على إبادة المجاهدين وبذلك تأكد الناس من ضعفه وعدم سيطرتهم هم وأسيادهم على الموقف وما أمرهم إلا في تباب بإذن الله تعالى .

فليكن حالك أيها المجاهد ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ نزلت في الصحابة رضي الله عنهم فتشبه بهم حيث كان لهم النصر والظفر ﴿ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ .

فاجعل ارتباطك بالله قوياً وأكثر من الذكر واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .

فاشدد عزيمتك وقو همتك وتذكر موعودك عند الله وأن الجنة غالية فابذل مهجتك ولكن بعد الإثخان في عدو الله ؛ قال أنس بن النضر ﷺ : ليرين الله ما أصنع فأثخن في العدو ونال الشهادة .

٥ــ أهل بيتي : لا تجزعوا ولا تهتموا بل افرحوا واستبشروا واحمدوا الله على أن جعل فيكم من ينصر هذا الدين ويتقدم بالشفاعة فيكم بعد إذن رب العالمين فإني مقدم على رب رحيم عزيز جليل لا يرد من دعاه ولا يخيب من رجاه :

**فإن لم نلتقي في الأرض يوماً — وفرّق بيننا كأس المنون**

**فموعدنا غداً في دار خلد — بها يحيا الحنون مع الحنون**

وأوصيكم بتقوى الله في السر والعلن وارفعوا رؤوسكم ولا يهمكم قول القائلين فوالله لن يخذل الله عبداً أقبل عليه ، وادعوا لي في صلاتكم بنصرة الدين والإثخان في عدو الله من نصارى ومرتدين ثم شهادة في سبيله تقر بها العين .

أما الرسالة الأخيرة ليست ككل الرسائل : أرسلها إلى الأمريكان ومن كان معهم في أنحاء المعمورة من نصارى ويهود ومرتدين أقول فيها : هيهات أن تطفئوا روح الجهاد وقد استشربته أنفسنا وامتثلت لأمر رب العالمين فحيلكم قد فضحت – أنتم ومن يعينكم على تنفيذها – فقد ظهر عجزكم أمام العالم ولله الحمد والمنة.

**إنَّ هذه الرسالة بلون جديد إنه لون الدم وفيها ويل وتدمير ، وخراب ونار وتفجير ، فقد تظنون أننا مطاردون ، لا وربي بل نحن لكم طاردون .**

**وأقول لكم بأننا نحن قضاء الله وقدره فكيف له تصدون ومنه تفرون فوالله لو قتلتمونا عن بكرة أبينا ولو سجنتمونا حتى الموت ولو قتلتم رجالنا ووأدتم نسائنا لكي توقفوا الجهاد لن تستطيعوا ، وليخرجن الله لكم من أرحام نساء المسلمين من يقتلكم ويشردكم هذا أمر الله فاعملوا ما شئتم وأطفئوا هذا النور إن استطعتم .**

**والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين**

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

**" وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين ، مع كونهم يصومون ويصلون ، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين ؟! "**

مجموع الفتاوى ( ٢٨ / ٢٨٩ ) ط . دار الوفاء

# الثأر .. إنَّ الثأر حقٌ ...

أعجبتني كلمة لأحد الأخوة المجاهدين من أرض اليمن لما دار الحديث بيننا عن الجهاد في هذا الزمان ، وعن المخذلين والمرجفين ، وعن جراح الأمة وكيف لم يهبّ لها أبناء الأمة ، قال لي الأخ بعد كلامه عن واجب الشباب والمسلمين : [ **يا أخي ديننا دين رجال** ] نعم والله صدق ديننا دين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه مدافعاً عن الأمة والدين وعباد الله المسلمين ، ومنهم من ينتظر وهو ملازم لثغور الأمة مقارع لأعدائها ..

ديننا دين رجال... يحملون في قلوبهم غيرة على أعراض تنتهك ، وحرمات تستباح ، ويثأرون لإخوانهم وأخواتهم الأسرى والمعتقلين ، والمظلومين والمضطهدين ..

ديننا لا يعرف الدياثة على الأعراض ، أو التعامل مع جرح الأمة بقلب بارد ، وبال معرض ..لا فما والله هذا بفعل الرجال ..

**أيها المجاهدون** : أنتم الرجال الذين بكم تنهض الأمة وبنصر الله لكم تندمل الجراح ، وتتوقف شلالات الدماء .

أنتم الرجال .. الذين تثأرون للمسلمين في كل مكان ، لا تحدكم الحدود ، ولا تمنعكم السدود ..

ولا يغرنكم قول المرجفين عنكم أنكم أهل حماس وعاطفة ، فهكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم متحمساً للدين ذا عاطفة جياشة تجاه المسلمين ، حيث نقض العهود والمواثيق مع اليهود جرّاء كشفهم لسوأة امرأة مسلمة وقتلهم للرجل المسلم الذي غار لأجلها .. فما كان من نبي الملحمة إلا أن جاءهم بالذبح وبخيول الله المغيرة صبحاً على المشركين ..

وما أروع صور الثأر للأمة والدين وأعراض المسلمات ، حيث بها يرفع الذل ، وتُشفى صدور قومٍ مؤمنين .

وأذكر في هذا المقام قصة ذكرها لي أحد المجاهدين العرب في الشيشان والتي تتجلى فيها عظيم غيرة صهره المجاهد على

**بقلم / محمد بن أحمد السالم**

أعراض المسلمات يقول الأخ : بينما كانت قوافل المهاجرين تغادر الشيشان وذلك في أوائل الحرب كان هناك قافلة تتكون من خمسين مهاجراً من نساء وشيوخ وأطفال وفي إحدى نقاط التفتيش التي في الطريق قام أحد الجنود الروس وصاحبٌ له بمحاولة لنزع حجاب إحدى الفتيات الشيشانيات وكان في هذه القافلة أحد المجاهدين ، وكان يمشي على عكاز حيث كانت رجله وإحدى يديه مبتورتين ، وكان يخفي معه مسدساً فلما رأى ما فعل الجندي لم يتحمل المشهد حيث كانت الفتاة تصرخ وتستغيث فأخرج المجاهد مسدسة وقتل الجندي الروسي وزميله فاجتمع عليه الجنود الروس فقتلوه فلله در هذا المجاهد الذي لم يحتمل ما رآه من إهانة لفتاة مسلمة مع أنه معذور شرعاً ﴿ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ ولكن مع هذا كله غضب غضبة مضرية لله رب البرية ، فكان أن دفع نفسه مقابل الحفاظ على محارم الله وأعراض المسلمات تقبله الله في الشهداء ، وبعد هذه الحادثة كف الروس نسبياً عن التحرش بقوافل المهاجرين ..

**ديننا لا يعرف الدياثة على الأعراض ، أو التعامل مع جراح الأمة بقلب بارد ، وبال معرض .. لا فما والله هذا بفعل الرجال ..**

وليت الروس قد اكتفوا بهذا بل إنهم أخذوا هذا المجاهد بعدما قتلوه هو وأحد المجاهدين وربطوهما في دبابة وسحبوهما على الأرض وصوروا ذلك المشهد البشع ونشروه في صحفهم كي يخاف منه الناس فلا يتعاونوا مع المجاهدين أو يشاركوهم ...ثم لما تركوهما جاء المنافقون إلى أم هذا

المجاهد الغيور الذي لقي الله محتسباً فقالوا لها متهكمين إن جثة ابنك هناك إذا أردتيها ....، فردت عليهم بثبات ويقين لا علي فإن ابني قد لحق بربه وإني أحتسبه شهيداً وروحه في الجنة وافعلوا به ما تشاؤون ..

الله أكبر .. غيرة وأي غيرة .. ثمنها الروح رخيصة في سبيل الله ، سيقول البعض بأنه متعجّل وربما تسبب في مفسدة أكبر من المصلحة ، وسيقول البعض بأنه لو حاول الدفاع بالكلام والحلول السلمية .. إلى غير ذلك من سمج الكلام الذي نسمعه كلّ يوم .. إلا أنني أقول : إنّ هذا المجاهد سيأتي يوم القيامة وجرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك ويجازيه الله الجزاء الأوفى ..وكفى بهذه المترلة العظيمة عند الله فخراً ..

**أيها المجاهدون** : أوصيكم بما قاله أشرف السيد الذي استشهد في غزوة شرق الرياض حيث قال في وصيته :

" وأوصي إخواني المجاهدين :

إليكم يا من قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فما ازددتم إلا إيمانًا وقلتم حسبنا الله ونعم الوكيل أوصيكم بالثأر لكل مسلم على وجه الأرض .. اثأروا لأسرانا في كوبا ... إثأروا للشيخ عمر عبد الرحمن .. واثاروا للمسلمين في فلسطين والشيشان وأفغانستان وأندونيسيا والفلبين وفوق كل أرض وتحت كل سماء ...

**الثأر إن الثأر حق　　والكفر عربد واسترق**
**قسمًا إذا حضر الوغى　　سيصيبهم قتل وحرق**
**فديارنا ليست لهم　　نهباً تكون لمن سبق**
**ودماؤنا ليست هدر　　ستعيد مجدًا قد أبق**
**يوم الكريهة يومنا　　هام هناك ستنفلق**
**سنعيدها جذعاً على　　الكفار نقتل من مرق**
**أسدٌ مضت أسدٌ غدت　　في أثر أسدٍ تنطلق**
**قسمًا سنثأر قد مضى　　عهد التخاذل والفرق**

رحمك الله يا أشرف ..

فلقد قلت وعملت ، وصدّقت فعالك مقالك ، وثأرت للدين والمسلمين ..

**فيا أيها المجاهدون** :

الثأر .. الثأر للدين والملّة فقد مزقت كل ممزق ..

الثأر .. لأمة المليار التي تعاقب على تخديرها وتغييبها عن حقيقة وجودها الأعداء والمنافقين ..

الثأر .. الثأر لأسرانا الذين يكال عليهم صنوف العذاب والهوان ، وهم مقيدون بالقيود ، لا حول لهم ولا قوة ..

الثأر .. الثأر لشيخنا ( البتار ) يوسف العييري رحمه الله ، وتركي الدندني ، وأحمد الدخيل ، وإبراهيم الريس ، وحمود الفراج ..

فلا تتركوا دماءهم تضيع سدى واجعلوا منها نوراً يبدد ظلمات التيه ، وخذوا بثأرهم من الصليبيين وخدمتهم ممن لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة .

**أيها المجاهدون** : الثأر .. الثأر لأعراض أخواتنا في العراق وأفغانستان والشيشان .. اللاتي كتب عنهن الأسير الشيشاني رسالة بدمه على قطعة قماش استطاع إيصالها للمجاهدين يقول فيها عبارة موجزة تغني عن ألف خطبة حيث كتب :

" **إن كان في الأرض مسلمون ..فلينقذوا المسلمات اللاتي قد عراهن الروس في المعتقلات الروسية في الشيشان** .."[1]

ثم كررها ثلاثاً .. ألا فاثأروا لهن أيها المجاهدون الأشاوس . لا يكن النصارى واليهود أغير منكم على بني جلدهم ، و لا يكونوا أشد حماساً لدينهم منكم .

**" وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين "**

وأستودعكم الله في نهاية هذه السلسة من وصايا للمجاهدين ، التي هذه آخر وصية منها ، سائلاً الله أن أكون قد ساهمت في النصيحة التي تبذل للدين وعامة المسلمين ، وأن يجعل ما كتب وقرئ حجة لنا لا علينا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

⑧⑧⑧⑧⑧⑧

---

[1] وردت في موقع ( صوت القوقاز ) نقلاً عن الذين وصلتهم تلك الرسالة .

# لقاء مع الشيخ : أبي جندل الأزدي حفظه الله

بادئ ذي بدء نرحب بالشيخ أبي جندل الأزدي ونحييه ، ونود منه في بداية هذا اللقاء أن يبين لنا سبب كتابته باسم أبي جندل الأزدي والجنوح عن التصريح بالإسم الصحيح لأن البعض يُلبس عليهم بعض المخذلين بأن شيوخ المجاهدين مجاهيل ويكتبون بأسماء مستعارة فلو ذكرت سبب ذلك ليتضح للقرّاء ..

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أمرنا بحمده ، وزادنا من فضله ورفده ، وصلاته وسلامه على رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده ......... أما بعد :- فأرحب بإخوتي في مجلة ( صوت الجهاد ) أحيي مجاهديهم وأحيي قادتهم على أرض جزيرة العرب من المحيط الهندي وبحر العرب جنوباً إلى بادية الشام وريف العراق شمالاً ومن خليج فارس شرقاً إلى بحر القلزم ( الأحمر ) غرباً كما أحيي بقية المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

أما بالنسبة للكتابة بالاسم المستعار وعدم الكشف عن شخصيتي الحقيقية فأقول: إن الجميع يعلم أن المجاهدين وقادة المجاهدين في حالة حرب مع الصليبيين واليهود (أمريكا وبريطانيا....) وأذنابهم المرتدين ( الوكلاء ) الذين يتواجدون في بلادنا ويحكموننا غصباً وقهراً وظلماً ويعلم كيف أن هؤلاء الطواغيت قد تفننوا في إتقان وضع القيود والحواجز التي تمكنهم من السيطرة عند حدوث أي طارئ وتمكنهم من قهر وإذلال الشعوب المسلمة فنحن إذاً في حالة حربٍ واضحة يعرفها الجميع ويدركون أبعادها لذا لابد من أن يمارس قادة المجاهدين وشيوخهم كل الوسائل المشروعة في التخفي والتنكر والتمويه والتورية فالمجاهدون يتدربون على تزوير الوثائق (**دورة التحرير من قيود الطواغيت**) وذلك ليتمكنوا من تخطي عقبة القوائم السوداء وحواجز المطارات لأنهم لا يعترفون أصلاً بوجود هذه التقسيمات الجغرافية للعالم الإسلامي لأنهم يدركون أنها حواجز مصطنعة صنعها المستعمر انطلاقاً من قاعدة (فرِّق تسد) وكذلك تجدهم دائماً في ميدان المعارك لا يستخدمون أسماءهم الحقيقية إطلاقاً فمثلاً الشيخ الإمام **أسامة بن لادن** في فترة من الفترات كان يُعرف بأبي القعقاع في مأسدة الأنصار وحاجي وأيضاً بأبي عبد الله وبأبي العصا لحمله عصاه باستمرار ، حتى إن الأفغان ينادونه (أبو عصا) أيضاً الشيخ الدكتور أيمن الظواهري كان يعرف باسم معتز على ما أذكر والقائد الكبير محمد عاطف أبو سنة إلى أن قتل رحمه الله وتقبله في الشهداء لم يشتهر إلا باسم أبي حفص المصري وسامر السويلم إلى يومنا هذا لم يشتهر إلا باسم خطاب كذلك المهندس طلعت فؤاد قاسم إلى يومنا هذا لم يشتهر إلا باسم أبي طلال القاسمي[٩] وَ عبدالباسط كريم فك الله أسره عُرف واشتهر باسم رمزي يوسف وغيرهم من القادة الكبار من أمثال حبيب الشيخ أسامة وهو :علي أمين الرشيدي المكنى بأبي عبيدة البنشيري تقبله الله شهيداً والشيخ يوسف العييري رحمه الله وتقبله شهيداً كتب كتباً كثيرة بأسماء مستعارة منها البتار وصلاح الدين وأبوقتيبة المكي والقارئ المجاهد أبو هاجر العراقي فك الله أسره والشيخ الهُمام البطل أبو محمد المقدسي عاصم البرقاوي فك الله أسره حين كتب كتاب الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية نشره - وهذا في البداية - باسم أبي البراء النجدي والشيخ أبو قتادة عمر محمود أبو عمر فك الله أسره وأبوبصير عبد المنعم مصطفى حليمة حفظه الله والقائمة طويلة وإذا كنتم عرفتم الأسماء الحقيقية لمن تقدم فسيأتي اليوم الذي تعرفون من هو أبو جندل الأزدي أسأل الله الثبات حتى الممات.

**والسؤال :- هل ضرَّ أولئك القادة والشيوخ والعلماء أن تسموا في فترة من الفترات بأسماء مستعارة ؟**

[٩] فك الله أسره إن كان حياً وتقبله الله شهيداً إن كان قد قُتِل ، لأن أخباره انقطعت منذ تسليمه إلى طواغيت مصر قاتلهم الله .

ثم هم اليوم يُعرفون للقاصي والداني وللعدو والصديق فهلاّ رد مخالفوهم عليهم وعلى أشرطتهم ومقالاتهم وكتبهم وبحوثهم واتركوكم من أبي جندل إلى أن تعرفوه في يوم من الأيام إما بعد مقتله شهيدا بإذن الله أو عند أسره أسأل الله ألا يمكن الطواغيت منّا أو عند تغير الحال قريباً بإذن الله وهذا فألي .

وكما قيل (اعرف الحق تعرف أهله) وَ(الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال) وأظن أن من الأسباب التي تجعل قادة المجاهدين وشيوخهم يستخدمون الأسماء المستعارة أنهم يعيشون في بلدانٍ تمارس قمعاً فكرياً من قبل هذه الأنظمة البطاشة - كما سماها الشيخ أسامة بن لادن - فكل معارض لها تسجنه وتقتله وتطارده فكيف بمن يرى ويقول بأن هذه الأنظمة أنظمةٌ كافرةٌ لا شرعية لها ، ويجب الخروج عليها هل تتوقعون من هذه الأنظمة غير الحبس والبطش والقتل ولذا لجأوا إلى الكتابة بالاسم المستعار حتى حينٍ وذلك للنجاة من هؤلاء الطواغيت هذا أولاً والثاني للاستمرار في العطاء لمواجهة حملات الصليب والردة. وأظن أن هذين المطلبين التخفي من أنظمة الكفر البطاشة والاستمرار في العطاء هي من المطالب المشروعة التي لا غبار عليها وقد تجاوزت الأمة هذه المسألة - وهي المطالبة بالكشف عن هوية الكاتب - ثم مع وجود وسيلة الشبكة المعلوماتية وانتشارها بين الناس أصبح من المألوف لهم الكتابة بالاسم المستعار وكسب الثقة في الكاتب من خلال الطرح المتواصل وأخيراً أقول :-

**لا تحقرنَّ الرأي وهْــو موافـــق حُكْمَ الصواب، وإن أتى من ناقص**
**فالدُّرّ وهْـــو أَعَزّ شيء يُقْتَـــنى ما حَــطّ رُتْبَته هــوانُ الــغائص**

##  ما الأسباب والأمور الموجبة للجهاد على أرض الجزيرة العربية ؟

الأسباب الموجبة للجهاد في جزيرة العرب كثيرة جداً وكل سبب يُعتبر أحد مفاتيح الصراع التي لو لم يتوفر منها إلا هو لكفى به سبباً موجباً للجهاد إذ أعداء الله قد كشروا عن أنيابهم وأظهروا نواياهم وكشفوا مخططاتهم.

**فإخراج المشركين من جزيرة العرب** سبب رئيس في قيام الجهاد في جزيرة العرب والأدلة على ذلك كثيرة ومتوافرة والبحوث في ذلك منتشرة لا تخفى على كل ذي لب لو لم يكن منها إلا حديث النبي ﷺ (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) لكفى وإني لأتعجب ممن لا زال يطنطن حول أن هؤلاء معاهدون وذميون ...الخ وسأورد هنا تعريفاً للذمي وأريد من القارئ أن يطبقه على الأمريكان: (هو الكتابي (يهودي أو نصراني ) وكذلك المجوسي وأختُلف في غيرهم الذي يقيم بدار الإسلام (عدا جزيرة العرب) ويلتزم بأحكام الإسلام في المعاملات ويدفع الجزية عن يدٍ وهو صاغر) ولن أطيل في الحديث هنا ولكن على القارئ أن يحكم.

كيف وقد اجتمع مع ذلك أن الحرب الصليبية الجديدة بمراحلها التي تمت أفغانستان ثم العراق ثم ....ثم... كلها انطلقت من جزيرة العرب من قاعدة الخرج وقاعدة العُديد والكويت ...الخ فهل هؤلاء ذميون يا عقلاء؟!

يقول الإمام حمود العقلا الشعيبي رحمه الله في كتابه القول المختار في حكم الإستعانة بالكفار:-

( ولما رأيت بعض الحكومات - التي تدعي الإسلام - في الجزيرة العربية قد تجاهلت مدلول هذه النصوص فسهلت الطريق لدخول اليهود والنصارى إلى الجزيرة ومكنتهم من الإقامة فيها وتكديس ترسانات أسلحتهم المتنوعة فيها لإرهاب المسلمين وتهديد استقرار الشعوب العربية المسلمة ومهاجمتهم بالأسلحة الفتاكة واستمرار الهجمات والضربات العسكرية عليهم من وقت لآخر ... رأيت لزاماً عليَّ أن أبين هذه الحقيقة وفق ما يفهم من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فكتبت هذا البحث المختصر وضمنته بعضاً من النصوص الواردة في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة في هذا الشأن كما ذكرت فيه جملة من أقوال علماء الأمة الذين أدوا الأمانة ووفوا بالعهود التي أخذها الله عليهم فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ).

ويقول رحمه الله:- ( لقد اتفق من يعتد بقوله من فقهاء الأمة وعلمائها على أنها لا تجوز إقامة اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب لا إقامة دائمة ولا مؤقتة ما عدا أن بعض العلماء يرى جواز إقامتهم ثلاثة أيام للضرورة ، ولا يجوز لمسلم أن يأذن لهم في دخولها للإقامة . معتمدين على الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ والآثار الثابتة عن الصحابة رضوان الله عليهم - ثم أورد تلك النصوص - ثم قال: ( هذه النصوص وغيرها مما لم أورده تدل دلالة قاطعة على أنه لا يجوز لليهود والنصارى وغيرهم من الكفار أن يبقوا في جزيرة العرب وهي كما ترى في مكان من حيث الصحة والصراحة ووضوح المعنى والإحكام بحيث لا يمكن الطعن فيها بالتضعيف أو التأويل أو دعوى النسخ وذلك أنها مخرجة في الصحيحين وبعضها في المسند وبعضها في السنن وقد اتفق العلماء على أن ما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم رحمهم الله أنه يفيد العلم اليقيني لأن الأمة تلقته بالقبول والتصديق فلا مجال للطعن فيما اتفق عليه البخاري و مسلم ، وأما عدم جواز تأويلها فذلك لأجل صراحة ألفاظها ووضوحها وكونها نصاً في الموضوع لا يحتمل لفظها معنى غير المعنى الظاهر منها وما كان كذلك فلا يصح تأويله عند علماء الأصول وغيرهم من العلماء إنما الذي يجوز تأويله من النصوص هو الذي يكون لفظه محتملاً لمعنيين فيرجح أحدهما لأجل قرينة تحف به ، أما كونها محكمة وغير قابلة للنسخ فلأجل أن النبي ﷺ أمر وأوصى بإخراجهم من جزيرة العرب في آخر حياته كما روى الإمام أحمد عن عائشة أنها قالت : " كان آخر ما عهد به رسول الله ﷺ أنه قال : ( لا يترك بجزيرة العرب دينان ) وكما قال الإمام مالك رحمه الله في الموطأ : أنه سمع عمر يقول : ( كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أنه قال: قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقين دينان بأرض العرب ) فإذا كان الأمر كذلك فدعوى النسخ غير واردة لمعرفة تأخر تأريخ تكلمه ﷺ بذلك...) أ.هـ .

**ومن الأسباب الموجبة للجهاد إزالة أنظمة الكفر والردة التي حكمت بغير بما أنزل الله** .. وعطلت العمل بالحدود والأحكام الشرعية .. واحتكمت إلى شرائع الكفر الطاغوتية من دون شرع الله .. وشرّعت التشريع المضاهي لشرع الله تعالى ونسبت لنفسها كثيراً من خصائص وصفات الإلهية ..وحلّلت الحرام وحرّمت الحلال .. وحاربت الله ورسوله والمؤمنين بأساليب مختلفة ومتنوعة ترغيباً وترهيباً .. وصدّت الناس عن دين الله تعالى، وعن التوحيد الخالص بمكر الليل والنهار من أجل أن يتحقق لهم ذلك ..وكرهت ما أنزل الله من الدين والتوحيد والجهاد ..وسخرتْ من دين الله ومن أوليائه ..وباركت الشرك الأكبر وأقرّته و لم تُغيره، أو حتى سمحت بتغييره ..ودخلت حتى العظم في موالاة أعداء الأمة من اليهود والنصارى وخدمتهم وخدمت مصالحهم وذادت عنهم..الخ ولكل فقرة من هذه الفقرات عشرات الأدلة من الكتاب والسنة فكيف بها وقد اجتمعت كلها في هذه الأنظمة الكافرة ؟

**ومن الأسباب الموجبة للجهاد استنقاذ أسرانا من سجون هؤلاء الطواغيت في جزيرة العرب** وقد كتبت في ذلك كتاباً بعنوان(وجوب استنقاذ المستضعفين من سجون الطواغيت والمرتدين ) وذكرت فيه عشرات القصص لما يجري لإخواننا المأسورين فك الله أسرهم يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ يقول سيد قطب رحمه الله : ( وكيف تقعدون عن القتال في سبيل الله واستنقاذ هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ؟ هؤلاء الذين ترسم صورهم في مشهد مثير لحمية المسلم، وكرامة المؤمن، ولعاطفة الرحمة الإنسانية على الإطلاق.. هؤلاء الذين يعانون أشد المحنة والفتنة لأنهم يعانون المحنة في عقيدتهم، والفتنة في دينهم، والمحنة في العقيدة أشد من المحنة في المال والأرض والعرض لأنها محنة في أخص خصائص الوجود الإنساني، الذي تتبعه كرامة النفس والعرض وحق المال والأرض ).

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: ( وإنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات ، وقد قال بعض العلماء : إذا أسروا مسلماً واحداً وجب علينا أن نواظب على قتالهم حتى نخلصه أو نبيدهم ، فما الظن إذا أسروا خلقاً كثيراً من المسلمين ؟!).

**ومن الأسباب الموجبة للجهاد إقامة دولة الإسلام واستعادة أموال المسلمين المنهوبة والدفاع عن أموالنا وعن أعراضنا وعن أراضينا وعن بحارنا وقبل ذلك عن ديننا** وهذه كلها من جهاد الدفع ولذا علينا أن نحرك أمتنا المسلمة لكي تذود عن كل ما سبق والله أعلم.

**اشتهر في الإنترنت كتابكم النافع ( الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث ) فهل لك أن تحدثنا باختصار عن الحكم الشرعي لمواجهة المباحث ؟ وهل لك أن توجز لنا المسألة بارك الله فيك ؟ مع ذكر سبب التأليف ؟**

بالنسبة لكتاب ( الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث ) بطبعته الأولى والثانية فهو من أشهر الكتب التي تم تداولها في الإنترنت مع كتاب ( الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية ) وكتاب ( أسامة بن لادن مجدد الزمان وقاهر الأمريكان ) وقد أثار هذا الكتاب بفضل الله عز وجل ردوداً طيبة بين طلبة العلم وشباب الإسلام وأثار أيضاً ردوداً عنيفة بين أنصار الطواغيت حتى إن بعض مشايخ الكويت اجتمعوا بصباح الأحمد في الكويت لمناقشته كما ذكر ذلك محمد العوضي في جريدة الراية الكويتية حيث قال تحت عنوان: ( خواطر قلم دوام الظلم ... شرا! ......كان الدكتور طارق الطواري والدكتور عادل الصبيح يستعدان للقاء الشيخ صباح الأحمد بخصوص التجاوزات التي دفعت بعض الشباب الكويتي المظلوم إلى أن يستفتي بعض أساتذة الشريعة عن حق الإنسان في أخذ مظلمته بيده مادياً إذا لم يجد من ينصفه من خصمه، وانتشرت مذكرة ( الباحث في جواز قتل المباحث ) وكادت الفاس تقع في الرأس, دخل الدكتوران على الشيخ صباح ومعهما أدلة وصور ومذكرات خطيرة تنذر بخطر وفتنة تمزق الدولة بسبب ممارسات أمن الدولة, وأعطى الشيخ صباح أوامره لفتح ملف التحقيق في هذه الانتهاكات.

قبل خمسة أيام لقيت الشاب ( ف ) المعذب البريء ، وسألته هل رجعت إلى دراستك، قال لا, قلت سأذهب إلى وزير التربية لموضوعك، أما المذكرة الخطيرة التي بدأت تنتشر في الخليج وسحبت من الإنترنت ( الباحث في قتل المباحث )، فقد أعطيت وزير الأوقاف عبد الله المعتوق نسخة منها قبل أن يكون وزيرا بشهور لنقضها كما يقوم الدكتور الطواري بتفنيدها ). ( لم نرى أي رد أو تفنيد!! )

وجاء في جريدة الجزيرة في حوار أجرته – حسب زعمها مع تكفيري تائب!!!-:( والكتب التي توزع بشكل كبير كتاب الباحث في حكم قتل أفراد وضباط المباحث الذي يجيز قتل رجال الأمن ).

والكتاب فعلاً انتشر انتشار النار في الهشيم وأثار بلبلةً في أوساط المباحث وبدأ كثيرٌ منهم يخاف من القتل وهو كما تعلمون يبين حكم المباحث ويشرح طبيعة عملهم وعمل الجيوش المعاصرة وحكمهم في كتاب الله وفي سنة محمد ﷺ وإجماعات أهل العلم كما يبين بعض المسائل مثل مسألة العدو الصائل ومسألة مداهمة المنازل وفيه بعض الوصايا القيمة للمجاهدين وكان سبب تأليفه ما جرى من مطاردات للمجاهدين في أرجاء الجزيرة العربية وبالذات حدث الشفا في شهر رمضان من عام ١٤٢٣هـ فوضحت حكمهم من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكلام فقهاء وعلماء المسلمين وقد ذكرت ما يقرب من عشرين دليلاً على ذلك ثم أكدت على قاعدتين مهمتين في الحديث في مثل هذه المسائل وهما:

١- **القاعدة الأولى** :- (أن تبين الموانع إنما يجب في المقدور عليه، ولا يجب في الممتنع أو المحارب) وبعبارة أخرى (أن الفرد في الطائفة الممتنعة عن القدرة له حكم رءوس الطائفة).

٢- **القاعدة الثانية** :- أن شروط التكفير وموانعه وأسبابه لا تثبت وتعتبر إلا بدليل شرعي معتبر أو بمعنى آخر ( المانعية والشرطية وكذلك السببية لابد لإثباتها واعتبارها دليل شرعي) فالموانع والشروط والأسباب كل ذلك من الأحكام الشرعية الوضعية التي وضعتها الشريعة بتوقيف.

ونقلت كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من مجموع الفتاوى (٥٣٠/٢٨) والذي يقول فيه عندما سئل عن عسكر التتار وحكم جهادهم:- ( فهؤلاء القوم المسؤول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى والمشركين، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام وهم جمهور العسكر ينطقون بالشهادتين إذا طُلبت منهم، ويعظمون الرسول، وليس فيهم من يُصلي إلا قليل جداً، وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، والمسلم عندهم أعظم من غيره، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر، وعندهم من الإسلام بعضه، وهم متفاوتون فيه، لكن الذي عليه عامتهم والذي يُقاتلون متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها فإنهم أولاً يوجبون الإسلام ولا يُقاتلون من تركه، بل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركوه وإن كان كافراً عدواً لله ورسوله، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين.

فلا يُجاهدون الكفار ولا يُلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار، ولا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء من شمس أو قمر أو غير ذلك، بل الظاهر من سيرتهم أن المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح، والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين..!

وكذلك عامتهم لا يحرمون دماء المسلمين وأموالهم إلا أن ينهاهم عنها سلطانهم؛ أي لا يلتزمون تركها، وإذا نهاهم عنها أو عن غيرها أطاعوه لكونه سلطاناً لا بمجرد الدين، وعامتهم لا يلتزمون الواجبات، ولا يلتزمون الحكم بينهم بحكم الله، بل يحكمون بأوضاع لهم توافق الإسلام تارةً وتخالف أخرى..!

وقتال هذا الضرب واجب بإجماع المسلمين، وما يشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا يجتمعان أبداً) أ.هـ.

وقد نبهت إلى أن أمراء الجهاد والمجاهدين قد يرون أنه من باب السياسة الشرعية أن لا يكون هؤلاء الجند هدفاً دائماً للمجاهدين إلا في حالة الدفاع عن النفس، وأن يكون العمل كله موجهاً إلى رؤوس الكفر وأئمة الطغيان أصحاب القرار مثل الرؤساء وكبار الوزراء وما شابه ذلك ... فدول الردة هذه بقاءها مرتبط بإلهم أمريكا فمتى سَقَطَتْ سَقَطُواْ فلذا توجه الجهود على إمام الكفر الكبير ويأتي دور هؤلاء وهو خلاف ليس في أصل المشروعية وإنما في التكتيك العسكري وبمن نبدأ أولاً ولا ينكر على من قاتلهم واستهدفهم ولكن من عُرف من الجنود أو من ذوي الرتب الصغيرة بشدة عدائه للإسلام والمسلمين، وبأذاه الشديد للمسلمين .. يُقصد بعينه ويُزال لتزول معه فتنته للعباد، ولا يتشفع له كونه جندي أو من ذوي الرتب الصغيرة، فكم من صاحب رتبة صغيرة اشتدت فتنته على العباد أكثر من أسياده وزعمائه الكبار ..!

ولو تأملتم حال أفغانستان والشيشان والعراق ....لرأيتم أن هناك عدوٌ خارجي (الصليب وأهله) وعدوٌ داخلي (أنظمة الردة وأنصارها) وفي كل الميادين تجدون استهداف هذا وذاك ولا بد و لم ينكر هذا أحدٌ فكذلك الحال في جزيرة العرب .

والكتاب يقع في (١١٠) صفحات وكنت أتمنى ممن يخالف في مثل هذا المسألة أن يقوم بكتابة ردٍ علمي مؤصلٍ مبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولكن للأسف ليس لدى شيوخ آل سلول إلا الصياح والتشغيب والقمع الفكري لكل مخالفيهم وصكوك الرحمة والغفران للطواغيت وأنصارهم وصكوك اللعنة والجحيم لمن خالف آل سلول حتى إن مفتيهم أصدر فتوى في الكتاب ورد عليه في سطرين بأنْ قال كما في جريدة الرياض العدد (١٢٨٤١) ما يلي: (هذا باطل وكذب وافتراء على الله، هذه المقالة لا تصدر من قلب فيه إيمان....)!!.

وأنا أسأل كل من يقرأ هذه المجلة هل من المقبول أن يقومَ شخصٌ بالرد على كتابٍ يقع في (١١٠) صفحات في سطرين ؟!! ويحكم على المؤلف بالكفر وعدم الإيمان بدون تبين شروط وانتفاء موانع؟ وهل نحن الذين نكفر بلا علم وبرهان أم هـم شيوخ السلطان؟ وهذا الموقف يذكرني بموقف ذلك الشيخ السلطاني الآخر والذي ذكر قصته أبو قتادة فك الله أسره إذ قال في مقالات بين منهجين المقال رقم (٩):-

( ألّف بعض الشّباب الموحّد كتاباً سمّاه ( الكواشف الجليّة في كفر الدّولة السّعودية ) ( ويقصد به الشيخ الصادع بالحق أبا محمد المقدسي فك الله أسره وقد ألفه في عام ١٤١٠هـ وسنّه في ذاك الوقت ٣٢سنة تقريباً ) وبجهود بعض الشّباب المجاهد دخل هذا الكتاب أرض الجزيرة، وتداوله النّاس، وحاول بعض الأذكياء أن يقدمه هديّة لبعض الشّيوخ ـ شيخ عِلم لا شيخ عشيرة ـ ليطّلع عليه، ويفيد منه، وإذا كان له بعض الملاحظات لينتفع كاتبه بها فليذكرها، قال الراوي: دخلت على الشّيخ في مجلسه، وناولته الكتاب، نظر الشّيخ إلى طرّته ( عنوانه )، انتفض الشّيخ، أرغى وأزبد، شتم وقذف، غضب غضبة لم تعهد منه، ثمّ ركض إلى التّلفون قائلاً: الآن سأتّصل بوزارة الدّاخلية ، وأُخبر الوزير بهذا الكتاب ليقضي عليه ، قام الحضور وهدّؤوا الشّيخ ، وخفّفوا من غضبه، ومارسوا كلّ أصناف المهدّئات حتّى سكن غضب الشّيخ، جلس الشّيخ على المقعد الوثير ثمّ توجّه إلى الحضور قائلاً: من كان منكم يعرف مؤلّف الكتاب فليخبره أنّي أحكم عليه أنّه كافر بالله العظيم، قولوا له: إنّك بتأليف هذا الكتاب كفرت بالله العظيم، قال الرّاوي: وَجم الحضور لهول المفاجأة، ودارت بهم رؤوسهم ، لكنّ ردّهم لرشدهم شابٌّ جريء ، هذا الشّابّ توجه لشيخ العلم، وعلَمَ الدّنيا سائلاً: شيخنا هل قرأت الكتاب من قبل؟ ردّ الشّيخ قائلاً: لا، لم أقرأه، ولا أريد قراءته!!! وانتهت الحكاية المرسلة. نعم إنّها سلفيّة، ولكنّها سلفيّة زادت إلى أركان الإيمان ركناً جديداً، هو الإيمان بكلّ سلفيّ حتّى ولو كان كافرا، حتى لو كان هذا السّلفيّ هو آل سعود، لأنّ آل سعود من أصحاب: (العقيدة الصّحيحة)، وتستطيع أن تنطقها: العكيدة الصّحيحة) أ.هـ

ومن العجائب أن شيوخ آل سلول لطالما صاحوا وأرغوا أن التكفير لا يكون إلا من كبار العلماء!!! وعندما خرج اللص الجاهل سلطان بن عبد الإنجليز وكَفَّر الشيخ أسامة لم يقولوا كلمتهم تلك!! وكذلك عندما خرج التالف نايف وكفر كل أعضاء تنظيم القاعدة لم يتحرك هؤلاء الشيوخ العُجز ولم ينبسوا ببنت شفه!!.

تتمة اللقاء في العدد القادم

**تنويه :** تم تأجيل اللقاء مع الشيخ سعود بن حمود العتيبي حفظه الله إلى عدد قادمٍ بإذن الله وذلك لظروف فنية ، وسينشر في القريب العاجل .

# " معـــــالم النَّصر "

شعر سالم الزايدي

معالم النصر تبدو في لظى الغضب     أثارها فتية الإسراء في رجب
بالصدق والعزم والتقوى سينصرهم     ربي إذا شاء لا باللهو واللعب
صاغوا الملاحم صدقاً من معادنها     فلا ينافسها في ذلكم أدبي
لكن نهيج بالأشعار أنفسنا     من يصدق الله في دعواه لم يخب
يصوغ أصغرهم غيداء باهرة     من المعاني بأبيات من النشب
يزهو بعزته في نصر ملته     يجلو بنجدته مستعصيَ الكرب
فلترجعي يا رياح السلم خاسئة     ها قد فجئت بأطواد من الحجب
وبددتك أعاصير الجهاد فلم     تلقي لوصل عشيق الذل من سبب
طلائع الفتح من أشبالنا ارتفعت     راياتها فرطاً للسادة النجب
وبشرتنا تباشير الصباح بهم     ونحن نرقبهم بالشوق عن كثب
حتى إذا أذن الجبار فانطلقوا     بعزمة الصدق تحكي ثاقب الشهب
تجفف الحبر من صك السلام نعم     فالسيف أصدق إنباء من الكتب
فيا فلسطين لا لا تيأسي أبداً     فالنصر آت ورب النصر لم يغب
يا قومنا أشعلوها اليوم راشدة     شامية الدار إسلامية النسب
ليست عروبية فالدين يرفضها     ولا بقومية من أخبث النسب
ولا بشرقية لا دين يحكمها     ولا بغربية مضمونة العطب
فتلك والله راياتٌ مزيفة     لطالما ارتفعت في مظلم الحقب
لم يرضها غير مسلوب الكرامة إذ     ما لوا إليها كميل البوم للخرب

# تســـــاؤلات حــول جهــاد الصــليبيين في جزيـرة العـرب

- الحلقة الثانية -

عرضنا في العدد السابق التساؤل الأول وهو حول المكاسب الدعوية التي قد تزول بوجود الجهاد على أرض الحرمين وبيّنا فيه أن المكاسب العقدية والتي في أصل الدين والعبودية لرب العالمين والحفاظ على دماء المسلمين مما يتحقق بالجهاد هي أولى وأحرى بالعناية ، وأنّ أعظم المكاسب الدعوية لا تتحقق إلا بسيف ينصر و أنّ من مقاصد الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله.

## التساؤل الثاني :

### ألا يضر العمل الجهادي في الجزيرة بالدعم المالي للمجاهدين في أنحاء العالم؟

هذا التساؤل متفرّعٌ على التساؤل الذي قبله ، فمن ضمن المكاسب الشرعية التي يُطالب بالمحافظة عليها الأموال التي يبذلها المحسنون إلى المجاهدين في أنحاء العالم.

وقد بدأ هذا التساؤل يطرح نفسه حين بدأ التشديد على تخفيف منابع الإرهاب ومحاصرة رؤوس الأموال التي يخشى الصليبيون من دعمها للجهاد في سبيل الله.

وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنّما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم**﴾.

ففي الآية أمر من الله عز وجل بإخراج المشركين ، ومنعهم من دخول المسجد الحرام بعد ذلك العام ، وبين الله عز وجل للمسلمين أنّه سيغنيهم من فضله فلا يخافوا الفقر إذا منعوا تجار المشركين من دخول المسجد الحرام ، وسائر المشركين الذين يشترون من تجار المسلمين في الموسم ، وهذا موجه إلى كل من يتهاون في أمر من أوامر الله ويخشى الفقر ، وإذا كان الله هو الرازق ، وسيغني المسلمين من فضله في أموالهم الشخصية ، فكيف بأموال الجهاد في سبيل الله ، وما يُحتاج إليه في رفع راية لا إله إلا الله.

فمن خاف العيلة والفقر فليمض لأمر الله عز وجل ، وسيغنيه الله من فضله ولا يخف ، ومن خاف أن يتوقف دعم جبهة جهادية فليسر في طريقه ولا يخش عيلة فسوف يفتح الله للمجاهدين بما شاء.

فليس جانب الدعم المادي حجة يُتّكأ عليها في التوقف عن القيام بما أوجبه الله عز وجل على عباده ، والله عز وجل بيده مقاليد كل شيء وهو المعطي المانع.

وفوق ذلك فلا شك في أن الطواغيت ضد كل جهاد وكل مجاهد ، فهذا الشيء الذي يسمونه ولي العهد يصف المجاهدين في الشيشان بأنهم إرهابيون ، وهو وإخوانه يصفون المجاهدين في أفغانستان بالإرهاب ، والسجون ملأى بالذين سجنوا بتهمة الإرهاب سواء كانوا ممن جاهد في أفغانستان أو البوسنة أو الشيشان أو غيرها ، والطواغيتُ أعضاء في الحلف العالمي لمكافحة الإرهاب ، ونحن نراهم يتعقبون ويطاردون من ليس لهم إلا دعم المجاهدين في الشيشان أو العراق ، ويعملون على خنق جميع مصادر الأموال ، فلا يتوهم من يعمل على جمع التبرعات للشيشان والعراق فقط على سبيل المثال أنّ الطواغيتَ سيتركونه وشأنه ، بل هو عدوٌ لهم وهم عدو له ﴿**والذين كفروا بعضهم أولياء بعض**﴾.

ولا يظن ظانٌ أن هذا الأمر جديد بعد الحادي عشر من سبتمبر ، أو بعد تفجيرات الرياض ، بل قد وقّع نايف الطاغوت في اجتماعات وزراء الداخلية العرب التي سبقت الحادي عشر من سبتمبر على قوانين تتضمن محاصرة الجمعيات الخيرية الإغاثية وإغلاقها ، وبهذا اعترف من تكلم باسم آل سلول في الأحداث الأخيرة ، كبندر بن سلطان وتركي الفيصل ونايف بن عبد العزيز

وغيرهم ، كل ما حدث بعد الحادي عشر من سبتمبر ، وبعد تفجيرات الرياض بصورة أكبر : أنَّ العملاء بدأوا يعملون في العلن بعد أن كانوا يكيدون للأمة من وراء الحُجُب.

فالمسألة في التبرعات والقبض على فاعلي الخير وجامعي التبرعات مسألة وقت فقط ، ومع ذلك فالذين قبض عليهم آل سلول وأودعوهم السجون قبل تفجيرات الرياض وبعدها ليسوا فقط من المجاهدين في أفغانستان أو المتهمين بالانتماء للقاعدة ، بل فيهم من المجاهدين في الشيشان ، ومن لم يجاهد إلا في البوسنة ، بل ومؤخراً من ذهب إلى العراق وعلمت عنه حكومة آل سلول تودعه السجون وتطارده متى رجع إلى البلاد.

ثم لو نظرنا نظرة تحليلية إلى مصادر التبرعات التي يتلقاها المجاهدون في المدة الماضية ، لوجدناها على ثلاثة أقسام :

**القسم الأول** : تبرعات عامة ، من المساجد والمدارس وغيرها ، فهذه توقفت منذ أعلنت أمريكا سقوط الطالبان ، واستطاع آل سلول منعها بالقوة وسد أبوابها.

**القسم الثاني** : تبرعات شخصية يدفعها بعض فاعلي الخير من التجار إلى معارفهم ومن يأتيهم من المجاهدين ؛ فهؤلاء توقفوا خوفًا قبل حرب العراق ، وبعد أن صدر قرار مجلس الشورى بعقوبة داعم الإرهاب بسجنه خمسة عشر عامًا ، إضافةً إلى غرامةٍ مالية.

**القسم الثالث** : مصادر مالية خاصةٌ ، وهذه كما هو معلوم لا تتأثر بإذن الله بالأحداث ، وهي مستمرة منذ بدأ الجهاد بصور مختلفة ، ولم تنقطع حتى مع بداية حرب العراق ، وهي إلى اليوم جارية بفضل الله وتوفيقه.

فالقسم الأول والثاني تمكن الطواغيت من إيقافهما وسد بابهما ومنع المجاهدين في أنحاء العالم منهما ، ولا يؤثر العمل الجهادي عليهما.

والقسم الثالث : لن يتمكن الطواغيت بوعيدهم وإرهابهم من إيقافه بإذن الله ، مهما تشدقوا بالدعاوى والتهديدات في حرب الإرهاب وتجفيف منابعه.

وهناك جانب مهم في كثير ممن توقفوا خوفًا بعد تهديدات الطواغيت عن دعم المجاهدين ، وهو أنَّ مثل هذا النوع من التأثر غالبًا يكون وقتيًا بدافع طبيعي من الخوف ، وإذا مرت مدة بسيطة تكيف الناس نفسيًا مع ظروف الحرب ، وعاد الداعمون الَّذين يريدون وجه الله إلى بذل الأموال وإيصال الصدقات والزكوات إلى المجاهدين ، لتُنفق في أحد أهم المصارف : ﴿**وفي سبيل الله**﴾.

وليتصور من يطرح هذا التساؤل لو أنَّ معترضًا اعترض على دعم المجاهدين في الخارج كالمجاهدين في أفغانستان مثلاً ، أو في العراق ، بأنَّ الباذلين والمنفقين عددهم محدود ، وينبغي أنْ لا تستنزف الأموال الخيرية التي يُفترض أن تذهب إلى المجاهدين في فلسطين ، لتحرير المسجد الأقصى من رجس اليهود.

إنَّ هذا الاعتراض ينبه إلى قضية مهمة جدًا ، فليست قضية المسلمين قضية واحدة تُخنق من أجلها القضايا الأخرى ، وتُنسى أو تُتناسى كأنَّ الإسلام ليس له من الجراح إلا هذا الجرح ، ولا في المسلمين من المصائب إلا هذه المصيبة.

إنَّ احتلال اليهود للمسجد الأقصى موجب من أعظم موجبات الجهاد ، واحتلال الأمريكان لأفغانستان موجب من أعظم موجبات الجهاد ، واحتلال الروس وعدوانهم على الشيشان موجب من أعظم موجبات الجهاد ، واحتلال الهندوس وتقتيلهم للمسلمين في كشمير موجب من أعظم موجبات الجهاد ، وفي الوقت نفسه فإنَّ أمريكا التي هي السيف المصلت المشهور على رأس كل مسلم في العالم من أعظم من يجب جهاده وقتاله ، فأمريكا تقتل المسلمين في فلسطين بيد إسرائيل ، وفي كشمير بأيدي الهندوس ، وفي بلاد الحرمين بأيدي عملائها من آل سلول ، وفي العراق وأفغانستان واليمن بأيديها وأيدي عملائها ، فقتالها في الحقيقةِ في أي بلدٍ ، كقتالها في جميع هذه البلاد التي تحتلها ، فالعدو واحد ، وإن امتدّ في البلاد وانتشر فيها.

فلو ساغ إهمال قضية لأجل قضية ، والتعامي عن أمر لأجل أمر آخر ، لساغ إهمال جميع القضايا لأجل قضية فلسطين ، ولجاء آخر يطالب بإهمال كل القضايا عدا قضية الشيشان ، باعتبار الروس عدواً منهاراً على وشك السقوط ، وهو في حالة ضعف ، فهي فرصة للقضاء عليه وتحرير شعب الشيشان المسلم ، بخلاف أمريكا التي تمتلك قدرات كبيرة يحسن أن تمهل حتى تضعف قواها ويسري إليها الوهن من داخلها ، وليس للمسلمين بها طاقة.

ولأمكن أن يأتي من يعكس القضية ، ويوازن بين مفسدة أمريكا ومفسدة روسيا ، ويُطالب بتركيز الجهود في حرب أمريكا التي ظهرت بوادر سقوطها ، وترك روسيا وإمهالها ، خاصةً والعمل ضد روسيا يصب في مصلحة الولايات المتحدة ، التي مهما خفت شدة الحرب الباردة بينها وبين روسيا إلاّ أنّها تبقى عدواً تاريخيًا لا يُستهان بقوته للأمريكان.

وقد يأتي من يطالب بتوقف جميع الجبهات الجهادية لأجل الجهاد في بلاد الحرمين ، لأنّها منطلق الجيوش الإسلامية التي فتحت العالم ، وهي مهد الرسالة وموطن النبوة ، ولو حررت من الصليبيين والمرتدين فيها أمكن تسيير الجيوش الجرارة منها ، واستغلال موسم الحج الذي يكون أحسن مواطن التحريض على الجهاد بعد زوال الرقابة السلولية عنه ، وإمكان الدعوة إلى دين الله كاملاً دون تزوير وتحريفٍ وإسقاط لما لا يهوى أذناب الصليب.

ولأنّ هذه الحكومة السلولية وجاراتها من حكومات الخليج ، تقبع على أعظم ثروات الأمة الاقتصادية في الوقت الحاضر ، وهي الثروة النفطية الضخمة ، التي لو صرفت في مصارفها الشرعية لاستغنت بها جبهات الجهاد والقتال ، ولاستطاعت أن تعد من القوة أضعاف أضعاف ما لديها.

ولأنّ حكومة آل سلول لو أزيلت وكشف للناس القناع عنها والستار الذي يستر سوأتها ، وأمكن أن تُخاطب فِطر المسلمين بخطابٍ شرعيٍّ لم يدخله التشذيب ، لخرجت طاقةٌ بشريّةٌ هي في الحقيقة كنزٌ من أعظم كنوزِ الأمّة ، ولانتشر المجاهدون في سبيل الله من هذه البلاد فاتحين ، كما خرجوا يوم أبي بكر الصديق بالجيوش الجرارة لقتال المرتدين والمشركين من الفرس والروم معًا.

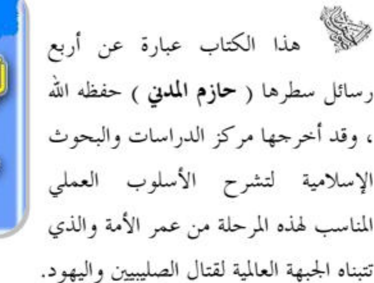
ولكننا مع هذه الأمور العظيمة ، والمبررات الجسيمة ، وكون بلاد الحرمين وجزيرة العرب محتلة تحت حكم الصليب وأوليائه العملاء المرتدين ، مع كل هذا لا يجرمنا الاهتمام والعناية بجزء من الجهاد على الحيف على جبهةٍ أخرى وبلدٍ آخر ، بل نعتقد أنّ كل مجاهد في كل أرضٍ مسلمٌ يجب علينا نصرته بكل ما نستطيع ، وكل موجبٍ للجهادِ في الأرضِ اليوم فرض عينٍ يجب علينا أن نعمل له بما نستطيع.

**تأمّل هذا** ، واعلم أنّ العبرة ليست فقط بجبهات الجهاد القائمة ؛ فنقول إن كل الجهود يجب أن تنصب في تلك الجبهات ، وننسى مواطن هي أولى منها ولكن لم تقم فيها الحركة الجهادية ، بل العبرة بالموجبات الشرعية التي توجب الجهاد ، العبرة بالجراح التي تحتاج إلى العلاج ، العبرة بأماكن وجود الأعداء الذين يجب ردعهم وقتالهم والنكاية فيهم.

وهذه المواطن التي يوجد فيها الأعداء ، ويحتلها المعتدون ، ويُقتّل انطلاقًا منها المسلمون ، أشدُّ حاجةً إلى الجهاد ، فإذا احتاجت المناطق الأخرى إلى جهود الإمداد واعمل على الاستمرار ، فهذه مناطق تحتاج إلى إسعافٍ وإغاثة عاجلة ، بالجهود العظيمة الدائبة إلى الإنشاء والتأسيسِ ليقيمها المخلصون المجاهدون في سبيل الله على أكتافهم ، ويسقوها بمهجهم ودمائهم.

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

# هكذا نرى الجهاد ونريده



هذا الكتاب عبارة عن أربع رسائل سطرها ( **حازم المدني** ) حفظه الله ، وقد أخرجها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية لتشرح الأسلوب العملي المناسب لهذه المرحلة من عمر الأمة والذي تتبناه الجبهة العالمية لقتال الصليبيين واليهود.

**الرسالة الأولى** : تتعلق بواقع العمل الإسلامي وحاجته إلى قيادة مخلصة ، وجيلٍ واعٍ ، وأجهزة عمل وفق رؤية سياسية ، وأفراد لديهم الإرادة والقوة العسكرية للتغيير .

**والرسالة الثانية** : تتحدث عن العدو: من هو؟ وبمن نبدأ ؟ وبمن نحيّد ؟ وفيها يعرض المؤلف مقدمة تأريخية استعرض فيها سيرة العدو على مرحلتين :

**أولاهما** : من سقوط الدولة العثمانية ومروراً بالاستعمار وانتهاء بالوكلاء المخلصين

**وأخراهما** : مرحلة السيطرة التامة على المسلمين فيما يحسب الأعداء وهي هذه المرحلة التي نعيشها اليوم والتي يريد فيها الصليبيون ضرب الحركات الجهادية والقضاء عليها نهائياً بحيث يستتب لهم الأمر ويحكمون السيطرة على بلاد المسلمين ويقضون على كل التيار الرافض للصليبيين والتعايش معهم . وبعد الانتهاء من المقدمة التأريخية قسم المؤلف العدو إلى شرائح أربع :

**الأولى** منها تضم اليهود والنصارى ، **والثانية** تشمل أئمة الكفر والوزراء وعلماء السوء ، **والثالثة** المؤسسات التابعة للنظام والتيار العلماني ، **والرابعة** هم الأحزاب السياسية ذات




التوجه القومي ، ونبه المؤلف إلى ضرورة مراعاة هذا الترتيب لشرائح العدو عند استهدافه وقتاله في هذه المرحلة من الزمن باعتبار نجاحها واقعيا .

وفي ضوء هذه الرؤية يتحدث المؤلف في الرسالة الثالثة عن أنه ينبغي على المجاهدين في هذه الأثناء أن يعدوا للمعركة الكبيرة وذلك بتجييش الأمة وتحريضها على حمل السلاح وتعلم فنونه وتشكيل مجموعات صغيرة ليحصل بذلك للأمة الإعداد العقدي والعسكري الذي يضمن قيام الأمة بواجبها في جهاد أعداء الله

وآخر الرسائل قدّم لها المؤلف بمقدمة من نقول عن العلماء في أحكام الجهاد الشرعية لينتقل بعد ذلك إلى شرح الأسلوب العملي للتنظيم العسكري الذي ينصح باستخدامه وركز فيه المؤلف على توضيح طبيعة حرب العصابات وكيفية تشكيلها ووسائل تحقيق أهدافها ومراحلها .

وبحقٍ يعتبر هذا الكتاب ثروة طائلة للمجاهدين يستطيعون بها ترتيب نشاطهم الجهادي ليؤدوا واجبهم الشرعي بإتقان ، كما يعد جوابا لكل من يتساءل عن منهج المجاهدين في تنظيم القاعدة ، كما أنه مساندة لمن عنده قدرة على المبادرة والاجتهاد في باب الجهاد ، وهو واحد من الحجج الكثيرة على القاعدين من إخواننا نسأل الله أن يلحقهم بالمجاهدين وييسر لهم بالجهاد الطريق إلى الدرجات العلى من الجنة .





# سنوات خداعة ( الحلقة الأخيرة )

دراسة لواقع دعاة الصحوة ... حلقاتٌ يكتبها : يحيى بن علي الغامدي

## اللعب على جميع الحبال !!

هناك تناقض مخيف في مواقف المشايخ وآرائهم وأطروحاهم الأخيرة ، وأعزو ذلك والله أعلم أن هؤلاء المشايخ مازال فيهم بقية من خير ، فتفلت منهم في بعض الأحايين كلمات إذا قرأها الإنسان يتحيّر: هل هذا هو منهجهم ؟ فيحسن الظن ويقول : نعم هذا منهجهم ، ثم لا يبرح حتى يصعق ببيان صدر لهم فيه من الكذب والتشويه والتضليل الشيء الكبير .

إن التنظير شيء والتطبيق شيء آخر تماماً ، التنظير سهل مريح يمارسه الإنسان من على مكتبه الفاخر المكيف ، أما التطبيق فيحتاج إلى نزولٍ للميدان وتجشم للصعاب ، ودفع لضريبة الكلمة والفعل ، ومن صور هذا التناقض ما وقع مؤخراً في مدينة الرياض حيث عقد ناصر العمر مؤتمراً حضره سلمان العودة وسفر الحوالي وابن جبرين وكثير من المشايخ ، وكان الموضوع الرئيس للملتقى هو تغيير المناهج ، وقد حضرت مجلساً تواجد فيه أحد مشايخ الصحوة فروى لنا ما دار في المجلس الميمون وقرر حقائق التغيير الذي حل بالمناهج وعندما طرحت الأسئلة من الحضور عن العلاج وكيفية التصدي لهذا الزحف العلماني بدأ بذكر وسائل باهتة ربما تنفع في حالات فردية ، عندها انبرى أحد العوام[1] وقال ياشيخ يجب أن نمتنع عن تدريس هذه المناهج الجديدة ! فقال الشيخ : لا لا ، الإمتناع يحدث فتنة وسجن ومشاكل وليس حلاً ، فقال الأخ : وهل فتنة تغريب أطفالنا ومسخ عقولهم وسلخ هويتهم أعظم أم فتنة السجن ؟ عندها لم يرد الشيخ بل رد أحد العوام كبار السن وقال : والله إن سجن الرجل في سبيل دينه لهو شرف له!

وفي خضم هذا الإحراج تدخل أحد الصحويين الأكاديميين وغير الموضوع لعله يخفف من حدة الجو الذي تكهرب فجأة فقال : والله نحن عندنا في الجامعة رسالة جيدة تقدم بها أحد الطلاب لنيل رسالة الدكتوراة وهي تتعلق بنقض دعاوى القوم في أن مناهجنا تغذي العنف والعداء والكراهية ، – واستطرد معجباً بقوله و لم يعلم أن القاصمة ستحل به بعد قليل – وقد استعمل فيها ياشيخ طرق الأصوليين في النقض والقلب والتقرير ، فقد نقض هذه الدعاوى ثم قلبها عليهم وقال بأنهم هم الذين يغذون العنف ومشاعر العداء ضد الآخر ، فقاطعه الشيخ وقال : جيد ممتاز ، نريد هذه الرسالة فهي فريدة في ... ، عندها لم أملك نفسي وقلت : سبحان الله كيف تقعون في هذا التناقض الصارخ ؟!! كنتم قبل دقائق تنقمون على وزير المعارف الرشيد – قاتله الله – حذف مفردات مثل ( معاداة المشركين – البراءة منهم – منابذتهم – موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين ) وهذا جيد منكم ، ثم تأتون الآن وتقولون : ليس لدينا مناهج تغذي العداء والعنف والكراهية ؟!! سبحان الله إذا لم تكن هذه المناهج التي تحتوي على هذه المفردات والتي تحتوي على آيات مثل قوله سبحانه (( قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب غيظ قلوبهم )) وقوله تعالى (( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة )) وقوله تعالى (( لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله )) وقوله تعالى (( فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ * أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ )) وقوله تعالى (( فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)) وقوله تعالى (( قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا

[1] ولا أقصد هنا – وفي ثنايا هذه الورقات أيضاً – التنقص بإطلاق كلمة العوام ، بل لعل العامي أفضل من كثير من العلماء الذين زلت بهم أقدامهم ، نسأل الله الثبات .

حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)) وقوله تعالى ((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا )) أقول : إذا لم تكن هذه المناهج التي تحتوي على هذه الآيات تغذي العداء لأعداء الله فمالذي يغذيه ؟

هل أصبح مالديكم رخيصاً حتى تتبرأون منه بهذه السرعة ؟ هل أصبحت بضاعة محمد صلى الله عليه وسلم مزجاة إلى هذا الحد ؟ لماذا تتخلون عن سبب قوتكم وعزتكم لو تمسكتم به؟ فقال الشيخ : لا لا ، نحن نقول لهم: إنكم أنتم الذين تغذون العنف والعداء ؟سبحان الله ! أنتم بهذا تنفون أن يكون الكتاب يغذي العداء لأعداء الله وإرهابهم وحصرتم أسباب ما حدث من تفجيرات على أنها ردود أفعال تجاه أفعال أمريكا .. إذاً أنتم بين خيارين أحلاهما مر : إما أنكم لا تؤمنون بأن القرآن والسنة يغذيان العداء والإرهاب لأعداء الله والمفاصلة معهم وهذا كذبٌ على الله وافتراء ، أو أنكم تُقرون ولكنكم بسبب من عجزكم وتخاذلكم لا ترون هذه النصوص تنطبق على هذا الواقع فلا تعادون أمريكا حالياً !!، أو أنكم ترونها تنطبق على هذا الواقع وعاديتموهم بإقامة الحملة العالمية للعدوان ؟ ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

## أنت أمير وأنا أمير !!

إن من الأمور التي – في نظري – جعلت المشايخ يحجمون عن تقحّم أبواب الجهاد في زماننا هذا حتى أصبح أكثرهم يردد : وأنتم لا ترون الجهاد إلا القتال[1] ، أقول : إن من أسباب ذلك أن جميع المشايخ يريدون أن يصبحوا منظرين للأمة من أبراجهم العاجية ، يأمرون فلا يُترك الأمر حتى ينفذ ، ويشيرون فتصبح مشورتهم منهج ، ولم يتبرع أحد منهم بالنزول إلى الميدان وتربية الناس هناك ، إن هذا النموذج قد أغرى مجموعة من المشايخ لاحتذائه ، فما أجمل أن تكون معشوقاً من الملايين ، وأن تكون محاضراتك تحوز على أكبر نسبة توزيع ، وأن تتصدر الشاشات لإجراء المقابلات والتنظير ، فعلاً كل هذا جميل ولكن ينغصه شيء واحد فقط : أن الله لن يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وحاسب الناس عليها.

ثم إنهم لن يجدوا في أرض الجهاد – التي خاضها أكرم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم – لن يجدوا المكتب الوثير ولا السيارة الفارهة ولا الزوجة الحسناء ولا جهاز التكييف والتدفئة ولا كثرة المريدين والأتباع ..

نعم كل هذه لم يجدها المرابطون على الثغور ، ولكن بحسب أشراف الأمة شهادتهم على القاعدين يوم الدين .

إن الإنسان إذا استغرق في عالم الأفكار والنظريات ولم يجرب الحياة فعلاً يحصل عنده استغراق في القدم يجعله – مع كثرة النحيب على هذا الواقع – يتفاجأ إذا رأى أن الأمة قد وضعت عنها الأصر والأغلال التي كانت عليها ، فهو يؤمن تمام الإيمان بتلك النماذج المضيئة من العلماء المجاهدين العاملين كابن تيمية وابن القيم والمحدث الثقة أبي إسحاق الفزاري رحمهم الله ، ولكن إذا ثاب إلى عالم الشهادة فهو يعجز تماماً عن الإلتحاق بأولئك بسبب أن بعض الناس كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ، نعم لا تبحثوا عن أسباب كثيرة ، كمراعاة الواقع وعدم كون هذا الزمان زمان جهاد ، أو كون الأمة في حاجة إليهم في مواقعهم هذه[2] فما ثم – في اعتقادي – إلا هذا السبب ، وهم في نظري عَجَزَةٌ قاعدون .

---

١ نحن نرى أن الجهاد هو القتال ، هذا إذا أطلق ، وقد اتفق الأئمة الأربعة على أن الجهاد إذا أطلق فهو القتال ، ولكننا لا نحصره به ، وفي نفس الوقت نحن نعيب على من يحصر الجهاد في كل الأبواب ما عدا القتال بحجة أن العهد مكي !!

٢ فعلاً ، ربما الأمة تحتاجهم في بيوتهم لكي يستقبلوا فريدمان الصحفي اليهودي الأمريكي المتعصب ، ويتعهدوا له بأن يكون مشروعهم القادم منع أحداث مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وفي المقابل يتعهد لهم فريدمان بإفساح المجال لأفكارهم المعتدلة ،ولو كان نصرانياً لربما يهون الأمر – وهو جلل – ولكنه يهودي أمريكي متعصب.

إنّ من المشاكل في طريقة تفكيرهم أنهم حصروا واجبهم تجاه الأمة في الدعوة والتعليم – وحتى هذه الأخيرة لم يوفوها حقها ووقعوا في تناقض مضحك بشأنها وذلك أن الطاغوت في جزيرة العرب يحارب دعوتهم وهم يتقربون إليه ، فمالحل ؟ – وهم بهذا لم يفقهوا دور العالم في أمته .

لقد كانت الأمة على حياةِ شيخِ الإسلام رحمه الله محتاجةً أشدَّ الحاجة إلى من يرد على علماء الكلام الذين استفحل خطرهم ، وكان شيخ الإسلام قائماً على هذا الثغر خير قيام ، غيرَ أنه عندما دَهَمَ التترُ أرضَ المسلمين حوّل ثغره ، وأفتى فتاواه الشهيرة في دفع الصائل على الدين والعرض ، فليتهم اتخذوه قدوةً رحمه الله وهداهم .

أسأل الله أن يهدي ضالَّ المسلمين ، وأن يوفق الأمة للإفاقة من الغمّة ، وأن يترع من قلوبنا حُبَّ الدنيا وكراهية الموت ، وأن يدلنا على الخير ويوفقنا لسلوكه ، وأن يبصرنا بالشر ويوفقنا لاجتنابه ، وأن يكفينا شرّ الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

## بطولات الرجال

﴿ مِنَ المؤمنينَ رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً ﴾

**قال الحافظ ابن كثير رحمه الله :**

" لما قصد المسلمون وهم عشرون ألفاً أفريقية ، وعليهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، وفي جيشه عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير، صمد إليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة ألف ، فلما ترآءى الجمعان أمر جيشه فأحاطوا بالمسلمين هالة ، فوقف المسلمون في موقف لم يرى أشنع منه ولا أخوف عليهم منه ، قال عبدالله بن الزبير : فنظرت إلى الملك جرجير من وراء الصفوف ، وهو راكب على برذون ، وجاريتان تظلانه بريش الطواويس، فذهبت إلى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، فسألته أن يبعث معي من يحمي ظهري وأقصد الملك ، فجهّز معي جماعة من الشجعان ، قال : فأمر بهم فحموا ظهري ، وذهبت حتى خرقت الصفوف إليه- وهم يظنون أني في رسالة إلى الملك- فلما اقتربت منه أحسّ مني الشرّ ففر على برذونه ، فلحقته فطعنته برمحي ، وذففت عليه بسيفي ( أي أجهزت عليه وقتلته )، وأخذت رأسه ونصبته على رأس الرمح وكبرت، فلما رأى ذلك البربر فرقوا وفرّوا كفرار القطا ، وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمة ً وأموالاً كثيرة ، وسبياً عظيماً ، وذلك ببلد يقال له سبيطله وكان هذا أول موقف اشتهر به أمر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعن أبيه وأصحابهما أجمعين. "

[ البداية والنهاية 164/7 ]

# الخروج على الحاكم (٢/١)


الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذه آخر مسألة نذكرها من مسائل جهاد الدفع ، وهو المقصد الأول من مقاصد الجهاد التي وعدنا بالحديث عنها ، والمسألة مسألة قتال الحاكم الكافر.

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : "إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان".

واتفقت الأمة على وجوب قتال الحاكم الكافر ، وشرط النبي صلى الله عليه وسلم لقتاله كما في الحديث : "أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان" وهذا الشرط يتضمّن جزأين : أن يكون الكفر بواحًا ، وأن يكون عندنا من الله فيه برهان ، والشرط الأول في فاعل المكفّر ، والثاني في دليل كون الفعل كفرًا.

وقوله بواحًا : يخرج الكفر الملتبس المشكوك فيه ، مثل ما كان من جنس "لحن القول" الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف به المنافقين ، إلاّ أنّ الاحتمال يرد في المقالةِ فتحتمل ما هو كفر وما ليس بكفر ، ولا يمكن أن تقوم البيّنة على أحد الاحتمالينِ.

وقوله عندكم من الله فيه برهان ، أي دليلٌ واضحٌ على أنّ هذا الفعل مكفّر ، فلا يؤخذ من دليلٍ مشتبه الدلالة ، أو ضعيفٍ كحديث : "إذا تبايعتم بالعينة".

وعبّر في بعض الأحاديث بالصلاة عن الدين فقال : ما أقاموا فيكم الصلاة ، كما يُعبّر بالركوع عن الصلاة ، وكما عبّر بالصلاة عن أصل الدين في قوله صلى الله عليه وسلم : "إنّي نُهيتُ عن قتلِ المصلّين" مع ثبوتِ قتله وقتل أصحابه من بعده لجمعٍ من المرتدّين الّذين لم يتركوا الصلاة لسببٍ آخر ارتدُّوا به.

ولو فُرض أنّ المراد الصلاة حقيقةً ، فالعموم في تحريم قتال الحاكم المقيم للصلاة ، مخصوص بالكفر البواح فيُقاتل إذا كفر كفرًا بواحًا ولو لم يترك الصلاة لما مضى وما يأتي من أدلّة.

والحكّام المرتدّون الحاكمون لبلاد المسلمين اليوم مشروعٌ قتالهم لمناطاتٍ عدةٍ مجتمعةٍ فيهم كلٌّ منها كافٍ في وجوب القتال:

**فالمناط الأول** : كفرهم ، والكفر من حيث هو موجبٌ للقتال ، لقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ ، وقوله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه ﴾ ، وقوله : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث جماعة من الصحابة : "أمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله" الحديث ، وفي المسند وسنن أبي داود بسندٍ حسن وجوده شيخ الإسلام ابن تيمية وابن رجبٍ وغيرهما : "بُعثت بالسيف بين يدي

الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له" ، وفي صحيح مسلم من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه : "امضوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله".

وهذا المناط يقتضي القتالِ ، ولكنّه لا يقتضي كون قتال الحكّام المرتدّين المحاربين للمسلمين اليوم من جهاد الدفع ، وإنّما الاعتماد في ذلك على المناطات التالية.

**المناط الثاني** : الردّة ، فيجب في الشريعة قتال من ارتدّ بعد أن ثبتَ له حكم الإسلام الظاهر وإن كان منافقًا ثمّ أعلن بعض نفاقه ، قال صلى الله عليه وسلم : "من بدّل دينه فاقتلوه" وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه قتلُ جماعاتٍ من المرتدّين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته.

وأما إذا كان المرتدون طائفةً لها منعةٌ فالحكم فيهم القتال كما فعل الصديق رضي الله عنه والصحابة معه ، وكما دلّت عليه إشارة النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا التي أُريها ورؤياه وحيٌ حين رأى سوارين من ذهبٍ في يديه فنفخهما فطارا ، فأوّلهما بالمرتدّينِ اللّذين ارتدّا في حياته : أبي الأسود العنسي ومسيلمة الكذّاب ، فكان السواران هما المرتدّان ، وكان نفخه لهما صلى الله عليه وسلم قتال الصديق لهما وإزالتهما به بعد أن مات النبي صلى الله عليه وسلم.

وقتل المرتدّ وقتال الطائفة المرتدّة حفظٌ لإحدى الضروريّات الخمس ، بل لأعظمها وأهمّها : الدين ، والدفاع عن العقل والعرض من جهاد الدفع الواجب ، أما الدفاع عن النفس والمال فمشروعٌ لا يجب متى كان يدفع عن نفسه ، وواجبٌ من أعظم الواجبات إن كان عدوان العدوّ يعمّ أموال المسلمين ونفوسهم.

ولهذا قدّم الصديق قتال المرتدّين لكونه من جهاد الدفع ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "والصدّيق رضي الله عنه وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدّين قبل جهاد الكفّار من أهل الكتاب، فإنّ جهاد هؤلاء حفظ لما فُتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه، وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدّم على الربح".

فعُلم بهذا أنّ قتال المرتدّ : أيّ مرتدٍّ حاكمٍ أو غير حاكمٍ ، من جهاد الدفع المفروضِ على الأمّة ، وبهذا المناط تعلم أنّ جهاد الطواغيت المرتدّين جهاد دفعٍ من حيث كونهم مرتدّين لا كفّارًا أصليّين.

**المناط الثالث** : كونهم حكّامًا على بلاد المسلمين ، والكافر [ أصليًا كان أو مرتدًّا ] لا يجوز إقراره على حكم شبرٍ من بلاد المسلمين ، بل هو محتلٌّ له معتدٍ عليه وهذا معروفٌ بأصلينِ متفقٍ عليهما لا حاجة إلى الإطالةِ في تقريرهما :

الأصل الأوّل : أنّ حكم الكافر لبلاد المسلمين عدوانٌ يوجبُ جهاد الدفع ، كحكم اليهود اليوم للمسجد الأقصى ، وكما لو حكم رئيس أمريكا بلاد المسلمين علنًا اليوم ، وهذا مما لا يختلف فيه اثنان من المسلمين.

والأصل الثاني : أن حكم الكافر لا يختلف باختلاف جنسه وبلده ، فلا فرق بين الكافر المحلي والكافر الأجنبي ، أو بين العربي والأعجمي ، فإذا حكم الكافر الرومي بلاد المسلمين واتُّفق على أنّه احتلال يجب القيام عليه ، فإنّ حكم الكافر العربي مثله سواءً ، وليس حكم الأجنبي احتلالاً لدى المسلمين لأنّ معقد الموالاة والمعاداة والتفاضل ليس الأجناس والأعراق ، بل المعقد هو الدين والإسلام ، فالأجنبيُّ أرومةً إذا كان مسلمًا كالمسلم غير الأجنبيّ ، والعربيُّ أرومةً إذا كان كافرًا كالكافر الأجنبيّ.

وإذا علم هذا فإنّ قتال الكافر الحاكم لبلد المسلمين من جهاد الدفع في حال الكافر المحلّي ، كما هو في حال الكافر الأجنبيّ.

**المناط الرابع** : عمالتهم للصليبيين واليهود والكفار الأصليين ، فلو قُطع النظر عن كفر الحكام المتسلّطين على بلاد المسلمين اليوم ، فإنّهم عملاء للصليبيين واليهود ونحوهم من الكفار الأصليين ، وهم يحكمون البلاد لهم بالوكالة ، وحكم الوكيل حكم الأصيل ، كما أنّه لا يُختلف في قتال جنود الجيش الصليبي إذا غزا بلدًا من بلاد المسلمين ولو كان من المنتسبين إلى الإسلام في الأصل ، ولا يُختلف في قتال قادة الجيش الصليبي الّذين يضعهم الصليبيون المحتلّون من أبناء المسلمين ، ولا يُختلف في قتال عمّال الصليبيين الّذين يضعونهم على البلاد التي يحتلّونها لحفظها ، كما أنّ الخلاف لا يقع في جميع هذه الصور فإنّه لا ينبغي أن يُختلف في العملاء الكبار الّذين يستخلفهم الصليبيون ليحكموا بلاد المسلمين ، فالفرق بينهم وبين من سبق ذكره إنّما هو حجم الولاية المسندة إليهم ، ومقدار العمالة المتحقّقة فيهم.

وعمالة الحكّام الموجودين اليوم متفرّقة ، وأكثرهم عملاء لأمريكا : كحكام ما يسمّى بدول الخليج ومنهم حكام بلاد الحرمين ، وكحكّام اليمن ومصر وأفغانستان ومجلس الحكم الانتقالي في العراق وغيرهم.

وإذا خفي كونهم حاكمين للبلاد نيابةً عن أمريكا ، فليس يخفى أنّهم تابعون في حكمهم وأحوالهم كلّها للشرعية الدولية التي هي دينُ الأمم المتّحدة الّذي تجتمع عليه وتلتزم به ، وما يتبعه من أحكامٍ يستحلُّون قتال من خرج عنها ، ويحرّمون ما لا تأذن به ولو كان أوجب الواجبات ، ولا يحرّمون حرامًا بعد أن تأذن الأمم الملحدة فيه.

ولا يخفى حالهم مع الأمم الملحدة إلا على من طمس الله بصيرته وأعمى قلبه ، فهم يعلنون بألسنتهم وأفعالهم تبعيّتهم والتزامهم الكامل بها وبما توجبه أو تحرّمه ، ولا يقدّمون عليها قرارًا ولا رأيًا ولا اجتهادًا ، بل حالهم معها حال المؤمن الصالح مع كتاب الله جل الله وعلا.

ولا يخفى حال الأمم الملحدة وقوانينها وحكمها النافذ في عبّادها إلاّ على من أغمض عينيه وسدّ بالكرسف سمعيه ثمّ وثب على الأحكام يُفتي ويجادل فيما ليس له به علمٌ ، ومن شبّهها بالمعاهدات المشروعة فقد ضلّ ضلالاً بعيدًا ، وهل يظنُّ أنَّ المعاهدات تحلُّ الحرام وتحرّم الحلال فيكون ذلك دينًا؟ وأنَّ الحكم بغير ما أنزل الله والتحاكم إلى الطاغوت الّذي هو كفرٌ مخرج من الملّة يُباح في العهود والعقود التي يأمر الله عزَّ وجلَّ بالوفاء بها؟

غاية ما في العهود الشرعية ، أن يلتزم المسلمون ترك بعض ما أُذن لهم في فعله وتركه ، ويتركوا قتال المشركين مدّة محدَّدة يكون ترك القتال فيها أصلح للمسلمين شرعًا بنظر ولي أمرهم المسلم وهذا جائزٌ بمعاهدةٍ وبغير معاهدة.

وهذه المناطات الأربعة هي مناطات قتال الحكام المرتدّين المبدّلين للدين ، والمناطات الثلاثة : الردة عن الدين ولو لم يكونوا حكامًا ، والتسلط -مع كفرهم- على بلاد المسلمين ولو لم يكونوا مرتدين ، والعمالة للكفرة والصليبيين ولو قطع النظر عن كفرهم في أنفسهم ، كلُّها مناطاتٌ موجبةٌ للجهادِ جهادَ دفعٍ ، ومن توهّم أنَّ قتال الحكام المرتدّين من جهاد الطلب فقد أبعد في الخطأ ، ولم أجد لمن ذكر هذا القول من الاستدلال.

هذا والله أعلم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين.

وكتبه **عبد الله بن ناصرٍ الرشيد** صبيحة الأربعاء ثالث أيام التشريق عام أربعةٍ وعشرينَ وأربعمائةٍ وألفٍ.

# ائذن لي ولا تفتنّي

بقلم أبي عبد الله السعدي

منافق من المنافقين يتظاهر بطلب الأسلم له في دينه فيستأذن من النبي ﷺ في ترك جهاد الروم يوم غزوة تبوك لأنه يخشى أن يرى نساء بني الأصفر فيفتتن بهنّ !!

وهنا يأتي الحكم الفصل من رب العالمين ﴿ ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنّم لمحيطة بالكافرين ﴾ ، قال ابن تيمية رحمه الله : ( ولما كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من الابتلاء والمحن ما يعرض به المرء للفتنة: صار في الناس من يتعلل لترك ما وجب عليه من ذلك بأنه يطلب السلامة من الفتنة كما قال عن المنافقين: ( وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ) [التوبة: ٤٩] الآية ... يقول نفس إعراضه عن الجهاد الواجب ونكوله عنه وضعف إيمانه ومرض قلبه الذي زين له ترك الجهاد: فتنة عظيمة قد سقط فيها فكيف يطلب التخلص من فتنة صغيرة لم تصبه بوقوعه في فتنة عظيمة قد أصابته؟ والله يقول: ( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه) [الأنفال: ٣٩] فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة: فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده وتركه ما أمر الله به من الجهاد)[1]

فيا أيّها المسلم احذر! احذر فهذه خصلة من خصال النفاق ، فانج بنفسك ووالله إن النجاة لقريبة ورحمة الله قريب من المحسنين فجاهد نفسك ولا تستسلم لها وادفعها إلى الجهاد في سبيل الله دفعاً عسى أن تكون من المفلحين .

شبهة الفتنة ترد كثيراً حينما يأتي ذكر الجهاد ، فتارةً يزعم المبطلون أنّ القتال فتنة ، وربما خصّص بعضهم الحديث فقال : إنّ القتال في بلاد المسلمين فتنة ، وتارةً يجلب الشيطان على العبد فيخوّفه من سلوك طريق الجهاد خوفاً من الفتنة وعدم القدرة على تحمّل أعباء الجهاد ومشقاته وحذراً من الانتكاسة أو خوفاً من الأسر أو الجراح ونحو ذلك من عوارض الطريق ، وهذه الشبهة - كحال كثير من الشبه في باب الجهاد - مردّها إلى ظروف نفسية ، وصراعات معنوية بين الإنسان ونفسه تقنعه بترّهات ، وتعلّقه بأوهام ، وإلا فإنّ الإنسان حين يعود إلى رشده يستغرب كيف تعلّق بالقشة ، واستمسك بالشبهة ، وترك الحقيقة الناصعة ، والحق الواضح .

ومن تلك الشبه شبهة الفتنة في الجهاد حيث لا يفهم أولئك من معاني الفتنة إلا أنها الدماء والقتال والخوف والحروب فأينما وجدت هذه المفردات فثمّ الفتنة ، فما هي صورة الجهاد في أذهانهم إذن ؟ هل يتصورون قتالاً في سبيل الله بلا دماء ، أو أشلاء ، أو تطاير الرؤوس ، وتناثر الأعضاء ؟

**لو أيقن القاعدون أنّ الفتنة هي الكفر والشرك كما صح عن صحابة رسول الله ﷺ لتغيّرت نظرتهم نحو الجهاد ...**

[1] - الفتاوى ٢٨/١٦٥- ١٦٧

أيّ جهاد يؤمّله ذلك الرجل المتردد الذي يخشى الأسر أو التعذيب أو الجرح أو الموت ؟

مثل هؤلاء ينتظرون السراب أو بالأصح لا ينتظرون شيئاً أبداً !!

لا بد لك أيها المسلم أن تصارح نفسك وتعيش صورةً واقعية بعيدة عن خيال التنظير ، الجهادُ ساحةُ معركةٍ فيها الدماء ، والأشلاء ، والخوف الذي يزلزل القلوب ..فيها قطع الرؤوس ، وبتر الأيدي والأرجل ، وكسر العظام .. فيها من ينكص على عقبيه ، وفيها من يجزع فيقتل نفسه ..

كل ذلك لا يُتصور جهادٌ بدونه ، ولأجل تلك المشاق العظيمة كان أجر الجهاد عظيماً جداً ..والمجاهدون ليسوا معصومين ففيهم الصالحون ومنهم دون ذلك بل ربما كان أميرهم من الفجار و لم يكن ذلك مانعا من الجهاد بل عدّ ذلك أهل السنة من أصول منهجهم وذكروه في عقائدهم وأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة مع البر والفاجر من الأمراء المسلمين .[1]

ليس في ذكر هذه الحقائق تشويهٌ لصورة الجهاد ، ولا زيادة للرعب ولا للإرجاف ، بقدر ما هو تنبيهٌ لأولئك الخياليين الذين يعيشون أحلام اليقظة ويتصورون الجهاد نزهة جميلة ، لا بلاء فيها ولا عناء ، فإذا جاء الجدّ قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال ؟! تنبيهٌ يصدع في وجوههم : لا تخادعوا أنفسكم ، اعلموا أن الجهاد في سبيل الله الذي جاءت في فضله آيات القرآن وأحاديث السنة ، والذي يحب الله أهله ويرفعهم درجاتٍ ليس إلا بهذه الصورة الواقعية الحقيقية، وما شرعه الله إلا لفوائده العظيمة وعواقبه الحميدة .

إنّ الذين يستشنعون هذه الصورة للجهاد ، ويظهرون أنفسهم بمظهر أصحاب القلوب الرحيمة، والمشاعر الرقيقة يكذبون على أنفسهم وعلى الناس وإلا فإن شناعة الكفر والإلحاد الذي يعايشونه ولا يستنكرونه ، وشناعة الرحمة بالذين يبغضون الله ويحادونه ويكفرون بدينه ، وشناعة الرأفة بالمجرمين : كل ذلك أكبر دليل على كذبهم وزيف مشاعرهم !!

لو أيقن هؤلاء أنّ الفتنة هي الكفر والشرك كما صح عن صحابة رسول الله ﷺ لتغيّرت نظرتهم نحو الجهاد ..ولو أيقنوا أن هذه الفتنة أكبر وأشد من القتل كما أخبر الله جل وعلا لما تردّدوا عن النفير ، ولا تأخروا عن النصرة ، ولخافوا من عذاب النار ﴿ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة/٨١.. لو تذكّر هؤلاء فتنة القبر وأسئلته التي لا بدّ منها لعرفوا أي الفتنتين أولى بالتباعد والحذر والنجاة منها ..

إنّ هؤلاء في الحقيقة يحاولون درء الفتنة المتوهمة بارتكاب الفتنة التي هي أعظم وأشنع ، يسوّل لهم الشيطان ترك الجهاد خشية الفتنة التي لم تقع ليوقعهم في فتنة ترك الجهاد والرضوخ لحكم المرتدين والكافرين ، وتسلط اليهود والنصارى والوثنيين .. يخافون عذاب الدنيا وعذاب الآخرة أشد وأبقى .. يتحاشون الفتنة بالقعود عن الجهاد وما علموا أن أهل الجهاد أبعد الناس عن الفتن وأقربهم إلى السلامة منها وأسعدهم بالهداية . (( ولهذا كان الجهاد موجبًا للهداية التي هي محيطة بأبواب العلم، كما دل عليه قوله تعالى: ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ) [العنكبوت: ٦٩]. فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى؛ ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر، فإن الحق معهم؛ لأن الله يقول : ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ) [2]



١ قال الطحاوي رحمه الله : ( والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ).

٢ ابن تيمية / مجموع الفتاوى ٤٤٢/٢٨

# هذا الطريق ..

شعر : محمد الفواز

هــذا الطريــق .. وذا المــدا والرجــا ضــو يـوم (ن) يحـديـك ، ويـوم يحـرق مواطيـك
فـان جـاز لـك مسـرى مـع اللـي سـروا .. تـو أو دونــك المــراح .. واقضــب أراضــيك
مــا ينفعــك لــو فــات ليتــك ولا لــو ولا بتفيــدك شــي صــفقة أياديــك
هــذا الطريــق .. وذا المــدا ودونــك الجــو وتــرى الليــالي جــرح ! والبعــد مــدميك
يــا صــاحبي والشــوق بالقلــب ملتــو أمــا طويتــه ، أو تــرى الشــوق طاويــك
راحــــوا خلايــــق في دروبــــه ولا جــــو وانــت بسـعة .. دارك وربعـك واهاليـك
وانـت بهـواك واللـي تـبي كيفـك .. وسـو أمــا ضــحكت أو غــرق الــدمع تاليــك
بــرق بعــين (ن) شــوفها حيــل مجلــو واحكـم عقـب مـا قاصـي الفكـر يمليـك
لا صــار مضــنونك عــن الخلــق .. مغلــو الله حسـيبك .. والبقـا بـراس مغليـك
وان عــزت الخطــوة .. وثــرى العمــر محلــو دوك الســراب اللــي عــن الــزود مغريــك
هــذا الطريــق ..اعلــوا فعلــو .. فعلــو أمــا وطيتــه أو تــرى الــذل واطيــك
والعمــــر بأيامــــه علــــى العبــــد متلــــو مـا طـال عمـرك أو نقـص في مفاليـك
وان كنــت بالــدنيا وغثــا الوقــت .. مبلــو اشــرب همــاج الــذل ، واروي ظواميــك
لــولا شمــوخ الــنفس مــا عــز مرجــو ولــولا جمــوح العــز هانــت خطاويــك
يــا صــاحبي للــنجم بــراق وسمــو والا الحصــى مــع جــارف السـيل ياتيـك
وانت بهواك اللي تبي .. كيفك وسو أما ضحكت أو غرق الدمع تاليك ..!

روى ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٨/٥ قال : قال معاذ بن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال (غمسه يده في العدو حاسراً ) قال : فالقى درعاً كانت عليه وقاتل حتى قتل رضي الله عنه .

# يا نساء الأمة ...

بقلم : أم عزام

دخلت على مجتمع فسيح ، فتجولت في جنباته ، وسحت في ساحاته ، أريد أن استطلع أحواله واستكشف مكامنه ، فلقيت أن ذلك لا يحتاج إلى استكشاف أو استطلاع ..فأبوابه مفتوحة وأسراره مفضوحة ،فسألت عن بنات جنسي؟؟

فرأيتهن قد خدعن بالمظاهر الخداعة ..وفتنّ بالمناظر الجذابة ..وانسقن خلف التقليعات الساحرة ..وانقدن وراء الشعارات الزائفة فصرن يتسابقن لكي تقول كل واحدة منهن :(أنا الأفضل)..

فتراهنّ في الأسواق سائحات ..وفي الطرقات تائهات ، وللأموال مسرفات ، وفي الأعراس كاسيات عاريات .. تتباهى كل واحدة منهن بثوبها الغالي ..وبحذائها العالي ، وطقمها الألماس .. وترى في كل حفل ثوب .. ولكل ثوب جوّال .. فهنّ في الجوال متباهيات ..في الوانه الزاهيات .. وأنواعه الراقيات..

فنرى البذخ والتبذير ، والغفلة دون تذكير ، فأغلقن على أنفسهن الأبواب وحجبن الأستار ..لكيلا يعكر صفو حياتهن هواء ساخن ..وغبار شاعث..وأنين مؤلم.. وصياح موجع..ودويّ صاخب.. وحريق لاهب..

فكأنهن خلقن لوحدهن ..أغرقهن الدنيا بزخارفها البراقة.. ومظاهرها الزائفة ..ونسيت هؤلاء أو تناست أن لها أهلاً غير أهلها.. وإخواناً غير إخوانها ..تربطها بهم أفضل الروابط الإنسانية ..في ديارهم مشردون ..وفي أنفسهم مقهورون.. وأموالهم منهوبة ..فنرى رجالاً قتلوا وأسروا بظلم ظالم ..و بأمر قاصم .. ونرى نساء يعشن حياة الخوف والجوع في بيوت مقفرة لفراق الحبيب ، وغياب الربيب ، وأجواء مظلمة ..لانقطاع الأنوار وحصول الدمار ..

تخاف من جنود العدو أن يكسروا الباب ..ويهتكوا ستر أعز الأحباب.. وتمسح دمعة طفل بائس مسكين ..قد تضوّر بطنه جوعاً ..ينام في الخلاء عريان ، لا يلقى دفئاً إلا حضن أمه الرؤوم .. الذي ما يكاد أن ينام إلا ويفزعه ضجيج الدبابات .. ودويّ الإنفجارات ..

كل ذلك من أثر أعداء داسوا أراضينا ظلماً وقهراً.وقوة وتجبراً وكرهاً وعداءً..وسلباً ونهباً ..

فنرى دماءً وأشلاءً..وأسراً واضطهاداً .. وتخريباً ودماراً ..ولا تزال نساؤنا أولئك مغلقات شرفاتهن .. ومعرضات بقلوبهن فإلى متى هذا الصدّ والإعراض ..وإلى متى هذه الغفلة والنسيان ..

أختاه:كيف تنامي قريرة العين وهناك جفون سهرتها أيادي الأعداء .

أم كيف تطيب لك حياة وإخوانك يلاقون ما يلاقون من مآسي الردى ، وأنواع البلاء؟؟أم كيف يهنأ لك عيش وأخواتك تلاقين ما يقض المضاجع ويزعج المسامع ؟

يا حفيدة خديجة وأسماء وعائشة.. أما آن لك أن تعلمي أن في الدنيا حياةً وموتاً ، وحقاً وباطلاً ، وابتلاء ونعماً .. وفتناً ونقماً.. وفيها إسلام وكفر ؟

ترى من من النساء اليوم تحمل همّ الأمة ؟ من من النساء بكت على مذابح جنين ونابلس ورفح ؟

و من من النساء بكت على سقوط كابل ؟ بل من من النساء بكت على سقوط بغداد ؟

فوالله لا ترى من النساء إلا من يبكين على حبيب ، ولا يكترثن بما يصيب الدين وأهله .

أختاه: يجب أن توقظي قلوب الرجال ، وترفعي همم الأبطال..وتقولي نأبى التذلل والخضوع، والمسكنة والخنوع، نريد التحرر من الركوع أمام عباد الصليب ..

عليك أن تدفعي أحبابك لميادين الجهاد فإن أحب الأحباب ورب الأرباب أحق علينا بأن نضحي في سبيله بأعز ما نملك من أنفس وأموال..

وأقول لك أختي المسلمة : إن أقلّ ما يطلب منك حال خروج الرجال للجهاد أن تصمتي . وترضي بأمر الله .. وحذار أن تصدي عن سبيل الله وأن تكونين عقبة في طريقهم إلى الجنان وفي نيل رضى الرحمن .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾

الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد ) فكوني كالخنساء ونسيبة بنت كعب وصفية بنت عبد المطلب اللتي ما خلا هذا العصر من شبيهات بهنّ واللاتي أردن أن يرفع الذل والهوان عن جبين الأمة ، وأن يرفعن راية النصر للإسلام والمسلمين بدم أبنائهن وفلذات أكبادهن ، وأن يوقفن المد الشيوعي الكافر عن أراضي الإسلام وأهله ..

أختاه : لماذا لا تكوني مثل أم سراقة.. وما أدراك ما أم سراقة.. فهي قد دفعت ابنها للجهاد في أفغانستان فلما قتل قالوا كيف نخبرها بمقتل ابنها ؟

ثم رأوا أنه لو كلمها الشيخ عبد الله عزام لهانت مصيبتها .. فاتصل بها الشيخ رحمه الله وبشرها بمقتل ابنها وعزاها بكلمات في الصبر فإذا بها لا تحتاج إلى مثل هذه الكلمات ، وكأنها تنتظر هذه البشرى على شوق ، وردت على الشيخ قائلة : الحمد الله على استشهاد سراقة وسأرسل لكم بعد أسبوع أخاه ليحل محله.."[1]

## وفى الختام

لا يفوتنا أخي القارئ أن ننبهك إلى أننا بإذن الله تعالى ابتداءً من العدد القادم سنعرض زوايا جديدة في المجلة في تجديد موضوعي ، وتنويع في الطرح ، وسيكون من الزوايا الجديدة ؛ زاوية : ( **العلاقات الدولية في الإسلام** ) ، وزاوية : ( **فكوا العاني** ) وتهتم بشؤون الأسرى وأخبارهم وكل ما يجد حولهم ، وزاوية : ( **مطلوبون عبر التاريخ** ) ، وغيرها من المقالات الجديدة والدراسات الجديدة ، آملين أن يتحقق الهدف من هذه المجلة وهو " **نشر عقيدة التوحيد والتحريض على الجهاد في سبيل الله وإخراج المشركين من الجزيرة العربية** " وإننا لنرجوا من الله تعالى أن يضع لها القبول ، ويجعل فيها نفعاً لأمة الإسلام ، وهدايةً إلى طريق الحق والفلاح ، ونوراً في غياهب ظلمات الخنوع والتذلل للكافرين.

ونود من إخواننا القراء الدعاء للقائمين عليها بالتوفيق والهداية لقول كلمة الحق والصدع بها ، وأن يضاعفوا من جهودهم لنشرها بين الناس وإيصالها لمن يستفيد منها من المسلمين ، وإلى اللقاء في العدد القادم بإذن الله .

[1] كتاب دور النساء في جهاد الأعداء .تأليف : الشيخ يوسف العييري رحمه الله .